

## دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند

منذ الفتوحات الغزنوية للهند

حتى نهاية عصر السلطان "أكبر شاه"

د. وفاء محمود عبد الحليم (\*)

احتضنت الهند الثقافة الإسلامية لتسعة قرون تقريباً، وكان لأهلها إنتاج غزير وإضافات واسعة في شتى نواحي الثقافة الإسلامية، هذا بالإضافة إلى المؤلفات التي جلبت إلى الهند فترة الحكم الإسلامي، وعلي مدار السنين حُفظت آلاف المخطوطات في مساجد ومدارس ودور ومكتبات الهند، وتحتضن جمهورية الهند مائة وخمسين ألف مخطوطة، أربعين في المائة منها باللغة العربية، وهذه المخطوطات في حاجة ماسة إلى الترميم والفهرسة والنشر، وقد بدأ العلماء الهنود بالاهتمام بحفظها وفهرستها وتحقيق بعضها منذ القرن التاسع عشر الميلادي، ومن أهم المراكز التي اهتمت بذلك "دائرة المعارف العثمانية" "بحيدر أباد"، ومكتبة "رضا" "برامبور"، ومتحف "سالار جونغ" و"مكتبة خدا بخش" بولاية أندرا برادش، ومكتبة الأرشيف الوطني، وجامعة "دلهي"، ومكتبة المتحف الوطني، ومكتبة "زاكر حسنين" بالجامعة الملكية الإسلامية وغيرها كثير.

واحتلت المخطوطات التاريخية جزءاً كبيراً من هذا التراث، فقد حظي علم التاريخ باهتمام كبير من سلاطين المسلمين بالهند لحرصهم على تسجيل تاريخهم وانتصاراتهم، ولذلك اظهروا تشجيعاً كبيراً للمؤرخين. وغالبية المؤلفات التاريخية التي دونت التاريخ الإسلامي للهند كتبت باللغة الفارسية لغة الدواوين والثقافة والأدب، وما كتب عنها باللغة العربية قليل، ويذكر د. "عبد الوهاب عزام" أنه عندما زار الهند وجد الفارسية منقوشة على آثارها بجانب العربية، العربية للقرآن والحديث، والفارسية للشعر والتاريخ.<sup>(١)</sup>

(\*) مدرس تاريخ إسلامي .

## دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند

وقد سار تدوين التاريخ الإسلامي في شبه القارة الهندية على نهج واحد تقريباً ، وهو أن يُعين الحاكم المسلم أحد الأدباء أو الكتاب المتمرسين ممن يثق بهم ويسند إليه كتابه تاريخ الدولة في عهده، وكان إما يبدأ بكتابة تاريخه منذ الفتوحات الإسلامية الأولى للهند، أو يختص بذكر عدد من السلاطين السابقين للسلطان المعاصر له، أو يقتصر تاريخه على السلطان الذي يورخ له، ولم يشذ عن هذه القاعدة إلا قلة من السلاطين أهمهم السلطان "أورنكزيب" الذي رفض أن يكتب تاريخه بنفسه أو يستكتب له أحداً، ولذلك لا يوجد لفترة حكمه التي امتدت لخمسين عاماً تاريخاً كاملاً.

وكان لهذا الأمر مميزات وعيوب، ومن أهم مميزاته وصول تاريخ كامل لأحداث عصر السلاطين الذين اهتموا بالتاريخ لهم ولدولتهم، أما أهم عيوبه فهي صياغة هؤلاء المؤرخين تاريخهم بأعين السلاطين أولياء نعمتهم، ولذلك نجدهم حريصين على إظهار صورة مشرقة لعصرهم مع المبالغة في مدح سلاطينهم وذكر أعمالهم وإنجازاتهم وإخفاء عيوبهم وتقصيرهم وأخطائهم، وقليل منهم من اتجه إلى الموضوعية في كتابته التاريخية، وقد صدقت عبارة "التاريخ لمن يحكم".<sup>(٢)</sup>

أما عن سبب التوقف عند نهاية عهد السلطان المغولي "أكبر شاه" فيرجع إلى عدة أسباب أهمها التوقف عند بداية مرحلة جديدة لدراسة مصادر تاريخ دولة المغول في الهند التي تميزت بطابع خاص، وأيضاً لأن أهم مصادر التاريخ العام للهند كتبت في عهد السلطان "أكبر شاه" الذي كان راعياً كبيراً للثقافة وخاصة تدوين التاريخ، وقد كتب في عهده عدد كبير من المصادر الهامة التي بدأ أغلبها منذ الفتوحات الغزنوية للهند حتي عهد السلطان "أكبر شاه"، ومن أهمها "طبقات أكبري" و"أكبر نامه" و"منتخب التواريخ" و"تاريخ ألفي".

والدراسات التاريخية في مجال التاريخ الإسلامي للهند باللغة العربية قليلة، ولم يكن هناك اهتمام سابق بدراسة مصادر التاريخ الإسلامي للهند، وإن صدر باللغة الإنجليزية عدة مؤلفات في هذا المجال لعل من أهمها المؤلف الشهير:

وقد قُسمت مصادر التاريخ الإسلامي للهند إلى قسمين:

**القسم الأول:** الكتابات التاريخية، ويضم أهم مصادر التاريخ الإسلامي للهند التي لا غني للباحث عنها في مجال الدراسات التاريخية الهندية، ويركز البحث على المخطوطات التي حُققت ونُشرت وذلك لسهولة الرجوع إليها للباحث العربي، مع التعريف بها وبمؤلفها، وكان هدفي من هذا البحث أن يكون مفتاح لكل من يريد دخول بوابة البحث في التاريخ الإسلامي للهند في هذه الفترة الثرية من تاريخها الإسلامي الطويل.

**القسم الثاني:** المصادر الأثرية التي لا تقل أهمية عن المصادر المكتوبة، وقد اهتم البحث بعرض أهم الدراسات الأثرية في العمارة والفنون والمسكوكات.

## دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند

### القسم الأول: الكتابات التاريخية

#### أولاً : مصادر التاريخ الحولي

جرت العادة لدى غالبية مؤرخي المسلمين في الهند على كتابة تاريخهم طبقاً للأسلوب الحولي، وإن لم يسر كل المؤرخين على هذا المنوال، وتعد كتابة التاريخ الحولي أو كتابة الأحداث التاريخية وفق السنوات من أهم فروع الكتابة التاريخية التي ازدهرت في الهند، فقد ظهر في الهند فترة الحكم الإسلامي لها عدد كبير من المؤرخين الذين اهتموا بصفة خاصة بكتب التاريخ الحولي، وعادة ما كانوا يبدأون تواريخهم بدخول الإسلام الهند والسلطنات الإسلامية التي حكمتها، مع تخصيص جزء كبير لتسجيل أحداث عصر السلاطين المعاصرين لهم، ومن أهم الأمثلة علي هؤلاء المؤرخين:

"تاج المآثر" لصدر الدين محمد بن حسن نظامي "المولود في "نيسابور" بخراسان"، قدم إلي الهند مع الفارين من الغزو المغولي. و"تاج المآثر" من أهم المصادر التي أرخت للسلطان "قطب الدين أيبك" أول سلاطين "دهلي"، وقد بدأ كتابه بالفتوحات الغورية للهند منذ سنة ٥٨٧هـ / ١١٩١م وهي السنة التي وقعت فيها معركة "تارين الأولى" بقيادة السلطان "محمد الغوري"، وتلاه التأريخ للسلطان "قطب الدين أيبك"، وامتد تاريخ إلي عهد السلطان "إيلتمش"، وانتهى سنة ٦١٤هـ / ١٢١٧م.<sup>(٣)</sup> ويفتقر "تاج المآثر" إلى ذكر التفاصيل التاريخية على الرغم من معالجته لفترة هامة وهي تأسيس أول دولة إسلامية مستقلة في الهند.

و"تاريخ فخر الدين مباركشاه" ل"يحيى بن أحمد بن عبد الله السرهندي"، وهو تاريخ لسلاطين "دهلي"، بدأه بفتوحات الدولة الغورية في الهند، وانتهى به عند سنة ٨٣٨هـ / ١٤٣٤م، وقد ألفه لسلطان "دهلي" "مبارك شاه" (٨٢٤هـ / ١٤٢١م : ٨٣٧هـ / ١٤٣٣م) الذي سمي الكتاب باسمه، وكان يعمل في خدمته، ولم يتميز "يحيى بن أحمد" بكونه مؤرخاً معاصراً للأحداث فقط وإنما أيضاً لكونه المصدر المعاصر الوحيد المتاح لنا لدولة السادات الذي اعتمد عليه المؤرخون اللاحقون له في

التأريخ لهذه الدولة ومن أهمهم "الهروي" و"بداوني" و"فرشته"، كما تميز "يحيى بن أحمد" بتوحيه الصدق في كتابته التاريخية.

ومن أهم المصادر التي اهتمت بالتأريخ لسلطين "دلهي" مؤلف "تاريخي علي" أو "خزني الفتوح" للشاعر والأديب الكبير "أمير خسرو" (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)، وهو تاريخ مختصر كتب بأسلوب لغوي مسجوع معقد، وهو يغطي بالتفصيل فترة قصيرة من حكم السلطان "علاء الدين خلجي" تمتد من اعتلاء السلطان العرش سنة ٦٩٦هـ / ١٢٩٦م حتي غزوه للمليبار سنة ٧١٠هـ / ١٣١٠م. و"أمير خسرو" لم يكن شاهد عيان للأحداث فقط بل كان أيضاً مشاركاً فيها، هذا بالإضافة إلي اعتماده علي المصادر الهندية التي كان متمكناً من لغتها. ومخطوطات هذا الكتاب نادرة، حفظت واحدة منهم في مكتبة كلية الملك في كمبريدج.<sup>(٤)</sup>

ويعد مؤلف "طبقات ناصري" "منهاج سراج جوزجاني" (٥٩٠هـ / ١١٩٣م: ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م) من المصادر الهامة لتاريخ المسلمين في الهند، قدم "منهاج سراج" إلى الهند سنة ٦٢٥هـ / ١٢٢٧م، وعمل قاضياً في بلاط "تصير الدين قباشه" في "أوش"، وبعد نجاح سلطان "دلهي" "إيلتمش" في ضم الملتان سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م، انتقل "منهاج" إلي بلاطه في "دلهي". و"طبقات ناصري" هو تاريخ عام للدول الإسلامية وخاصة في إيران، ويعد الجزء الذي أرخ فيه للدولتين الغزنوية والغورية من المصادر التاريخية الهامة لفتوحات سلاطينهما في الهند، كما أنه من المصادر الهامة لتاريخ البنغال، بل إنه يعد المصدر المعاصر الوحيد للتأريخ للبنغال في الفترة من الفتح الإسلامي لها حتي سنة ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م، وقد قضي "منهاج" عامين في البنغال ٦٤٠هـ - ٦٤١هـ / ١٢٤٢م - ١٢٤٣م، تمكن خلالها من جمع المادة العلمية الخاصة بكتابه، كما أنه كان معاصراً لكثير من الأحداث الهامة التي لم يرد ذكرها إلا في كتابه، ومن أهم مميزات "منهاج" في كتابته التاريخية اهتمامه بذكر التطورات الحضارية للمجتمع الإسلامي في الهند.

و"فتوحات فيروز شاهي" للسلطان "فيروز شاه تغلق" (٧٥٢هـ / ١٣٥١م: ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م)، وقد دون فيها إنجازاته العظيمة التي قام بها في سيرته<sup>(٥)</sup>، وهو

## == دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند ==

كتيب صغير من اثنتين وثلاثين صفحة ذكر فيه السلطان انجازاته العظيمة<sup>(١)</sup>، وهذا المخطوط له نسخة وحيدة في الخزانة الشرقية ببلدة "بانكي بور"، وقد نشره "مسعود الندوي" بالعربية في كتابه "تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند". وترجع أهمية هذا المخطوط إلى معاصرته للأحداث، هذا بالإضافة إلى أهميته السياسية والاجتماعية والاقتصادية.<sup>(٢)</sup>

و"تاريخي فيروز شاهي" ل"ضياء الدين باراني" الذي ولد سنة ٦٧٥هـ / ١٢٨٥م، وينسب "باراني" إلى عائلة عريقة ولي بعض أفرادها المناصب العليا في الدولة، وخدم "باراني" نحو سبع عشرة سنة في بلاط بني تغلق، منها أحد عشر عاماً في عهد السلطان "محمد شاه تغلق"، وست سنوات في عهد السلطان "فيروز شاه". وقد اشتهر "باراني" بأنه من أكثر مؤرخي عصره صدقاً ودقة، وقد ألف العديد من الكتب التاريخية إلا أن أهم أعماله "تاريخ فيروز شاهي" الذي يمدنا بصورة واضحة عن الهند تحت الحكم الإسلامي، وصدّره "باراني" بالقسم علي أن يتوخي الحقيقة ولا يرصد به سوي الحق، وترجع أهميته إلى معاصرته للأحداث، كما أن عمله في البلاط السلطاني مستشاراً لبني تغلق جعله علي صلة مباشرة بالأحداث، فضلاً عن اهتمامه بالحديث عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.<sup>(٣)</sup>

وتناول "باراني" في تاريخه بالتفصيل سير أحداث عصره، وهو من المصادر الرئيسية التي تؤرخ لذلك العصر؛ ولذلك اعتمد عليه المؤرخون اللاحقون له، وهو يعد تكملة لتاريخ "طبقات ناصري" فقد بدأ من حيث انتهى، لأنه — كما ذكر في كتابه — لم يرد أن يكرر ما جاء في "طبقات ناصري"، وقرر أن يقصر كتابه علي الفترة اللاحقة لكتاب "منهاج سراج"، والفترة المعاصرة له، وهو يسجل أحداث ثمانية من سلاطين دلهي بدأ من السلطان "غياث الدين بلبن" إلى السلطان "فيروز شاه" المعاصر له، وانتهي منه سنة ١٣٥٩م، وقد أسهب في الحديث عن عصر السلطان "فيروز شاه" بصفة خاصة وتعرض لإصلاحاته السياسية والاقتصادية والإدارية والدينية.<sup>(٤)</sup>

و"تاريخي فيروز شاهي" لشمس سراج عفيفي"، وهو تاريخ لعصر السلطان "فيروز شاه"، وينحدر "عفيفي" من أسرة كانت تقطن "أبوهار"، وهي مسقط رأس والده السلطان "فيروز شاهي"، وقد عمل جد "عفيفي" الأكبر جانياً للضرائب بها، وكان مقرباً من السلطان "غياث الدين تغلق" قبل اعتقاله العرش، والتحق "عفيفي" ببلاط السلطان "فيروز شاه"، وكان يصحبه في رحلات صيده، وأصبح من كبار موظفي البلاط الملكي.

ونجد في "تاريخي فيروز شاهي" "لعفيفي" كثير من الاقتباسات من "باراني"، إلا أنه تميز عنه بذكره لكثير من التفاصيل عن النظام الإداري، كما أنه خصص عدة فصول للحديث عن أوضاع عامة الشعب، وهذا غير شائع لدي المؤرخين المسلمين، ويتألف "تاريخي فيروز شاهي" من تسعين فصلاً تحدث فيهم عن إنجازات "السلطان فيروز شاه"، كما تحدث عن السيرة الذاتية للسلطان منذ مولده سنة ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م - ١٣١٠م حتي وفاته سنة ٧٩٠هـ / ١٣٨٨م أي نحو ثمانين سنة، ويحمل الكتاب روح المديح والإعجاب للسلطان، فهو يشيد بفضائله وسخائه وإنجازاته، وهو بذلك ينقل لنا صورة منيرة للحكم الإسلامي للهند، ويتميز الكتاب بأسلوبه السهل البسيط. (١٠)

ومخطوط كتاب "تاريخ فيروز شاهي" موجود في مكتبة الخزانة الشرقية في "كلكتا"، نشره Majumdar, R.C. مختصراً في كتابه The Delhi Sultanate بمعاونة Pusalker, A.K. and Makumdar, A.D.، ويتألف المخطوط من أربع عشرة صفحة فقط. (١١)

"بابرنامه" وهي أعظم الآثار التاريخية والأدبية للسلطان "ظهير الدين محمد بابر" مؤسس دولة المغول في الهند (٩٣٢هـ / ١٥٢٦م : ٩٣٩هـ / ١٥٣٢م) (١٢)، وقد دون بها سيرته الذاتية، وقد كتبها بلغة تركية سهلة وأسلوب يدل على ذوق أدبي رفيع، وقد ترجمت "بابرنامه" إلي الفارسية في عهد حفيده السلطان "أكبر شاه"، كما ترجمت إلي عدد من اللغات الأوربية في العصر الحديث، وقد نشرته السيدة "أنيسا بفريدج" في مجموعة جب التذكارية سنة ١٩٠٥م (١٣)، وأعيد طبعها في الهند سنة ١٩٨٩م (١٤).

## دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند

وقد قدم "بابر" في سيرته وصفاً دقيقاً مفصلاً للأوضاع الجغرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في عصره للهندوستان.<sup>(١٥)</sup> وتتميز "بابر نامه" بمصداقيتها عند مقارنتها بالتواريخ المعاصرة لها، كما أنها تبعد عن المبالغة.<sup>(١٦)</sup> وقد اعتمد عليها المؤرخون اللاحقون، ومن أهمهم المؤرخ "أبو الفضل" في كتابه "أكبر نامه".<sup>(١٧)</sup>

ولم تقتصر كتابة التاريخ الإسلامي في الهند علي المؤرخين وإنما ظهر لنا مؤرخات كان لهن إسهامات عظيمة، من أهمهن الأميرة "كلبدن بيكم" (٩٣٠هـ / ١٥٢٣م: ١٠١٢هـ / ١٦٠٣م)، وهي ابنة السلطان "ظهير الدين محمد بابر شاه" أول حاكم مغولي مسلم علي الهند، وهي مؤلفة "همايون نامه"، الذي تسجل فيه سيرة حياة أخيها السلطان "همايون شاه"، وقد دخلت "كلبدن بيكم" الهند مع أبيها وأسرتها وهي في السادسة من عمرها، وتزوجت وهي في السابعة عشرة من عمرها، وتوفيت عن عمر يناهز الثمانين.

أما عن سبب تأليفها "لهمايون نامه" فيرجع إلي طلب ابن أخيها السلطان "أكبر شاه بن همايون شاه" منها كتابة سيرة والده لما عرفه عنها من موهبتها الأدبية بالإضافة إلي معاصرتها للأحداث، فالتزمت عمته للأمر وكتبت مؤلفها الذي صدرته بعنوان "أحوال همايون بادشاه جمع كاردوم كلبدن بنت بابر بادشاه عمه أكبر بادشاه" والذي عرف "بهمايون نامه".<sup>(١٨)</sup>

ومن الجدير بالذكر أن "كلبدن بيكم" ورثت عن أبيها "بابر شاه" موهبته الأدبية، فكانت مؤرخة بارزة في عصرها، فقد كتبت تاريخها بأسلوب فارسي بسيط وجميل اقتبسته من مذكراته، وكان "لهمايون نامه" دور كبير في إلقاء الدور علي أوضاع المرأة في الهند في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، فقد ذكرت فيه معلومات هامة عن عصرها وبصفة خاصة عن وضع نساء البلاط في ذلك الوقت ومشاركتهن السياسية وتعليمهن.<sup>١٩</sup> ولعدة قرون لم تظهر المخطوطة الكاملة "لهمايون نامه"، وذلك حتي اكتشفها كولونيل "هاميلتون"، وأودعت في المتحف



البريطاني حتي قامت بترجمتها إلي الإنجليزية "أنيتا بفرديج" سنة ١٩٠١م، وأعيد طبعها في الهند سنة ٢٠٠١م<sup>(٢٠)</sup>.

ومن المصادر الأخرى التي تؤرخ للإمبراطور "همايون" كتاب "تذكرة الواقعات"، وصاحب هذه المذكرات هو "جوهر" الذي كان مصاحباً للإمبراطور "همايون" دائماً، فكان يشغل وظيفة "أفتابشي" أو "حامل الإبريق"، وهي من الوظائف الهامة لدي أباطرة المغول في الهند، فكان صاحبها مسئولاً عن سن القوانين وحمل الختم الإمبراطوري، كما أنه مسئولاً عن إدارة الشراب الملكي، كما شغل "جوهر" وظائف أخرى منها "أمين صندوق ولاية البنجاب".

وشغل "جوهر" هذه الوظائف ومصاحبة للإمبراطور "همايون" جعله معاصراً بل ومشاركاً في الأحداث التي يكتب عنها، إلا إن كتابة "جوهر" هذه المذكرات سنة ٩٩٦هـ / ١٥٨٧م أي بعد ثلاثين سنة من وفاة الإمبراطور "همايون" يجعلنا نقلق من نسيانه لبعض الأحداث، وعلى الرغم من ذلك تعد "تذكرة الواقعات" من المصادر الرئيسية التي اهتمت بالتأريخ لعصر "همايون"، وقد اعتمد عليه "فرشته" في التأريخ لعصر "همايون" مما يؤكد أهميته ومصداقيته. ويظهر في كتاباته تقيد بولائه لسيده الذي أغدق في مديحه والإشادة بسخائه<sup>(٢١)</sup>.

ومن مصادر تاريخ سلاطين "دهلي" المصادر التي اهتمت بالتأريخ للأسر الأفغانية التي حكمت الهند وعلى رأسها أسرتي "سوري" و"لودي"، والمصادر المعاصرة عن هذه الفترة أكثر قيمة من المصادر المتأخرة التي كتبت في عهد السلطانين المغوليين "أكبر شاه" و"جهانكير شاه"، وخاصة مع تمتع أصحاب هذه المصادر الأخيرة برعاية سلاطين المغول المعادين للأفغان، ومن أشهر الأمثلة على هؤلاء المؤرخين "عباس سرواني" الذي قدم للسلطان "أكبر شاه" كتاب "تحفاتي أكبر شاهي" الشهير باسم "تاريخي شير شاهي"، والمؤرخ "تعمت الله" الذي أعد عملاً شاملاً عن الأفغان عمل مؤرخ محكمة "جهانكير" لأحد عشر عاماً، وفي مقابل ذلك حظي "رزق الله مشتافي" بكتابة تاريخية حرة، وقدم شكلاً قصصياً جديداً للكتابة التاريخية في ذلك الوقت، وقد اتسمت جميع الأعمال الأفغانية بالتركيز على جوانب السير الذاتية.

## == دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند ==

ومن الجدير بالذكر أن غالبية المؤلفات التاريخية المعاصرة لحكم الأفغان كانت قد صدرت بأمر من السلطان "شير شاه" الأفغاني لتسجيل إنجازاته، بينما لم يقدم أي عمل معاصر للسلطانين "بهلول شاه" و"سكندر لودي" لغياب التشجيع السلطاني للمؤرخين في عصرهما.

وأهم هذه التواريخ "تاريخ دولت شير شاهي" الذي عرض لتاريخ المسلمين في الهند حتى عصر السلطان "همايون شاه"، وتعرض لصراعه مع "شير شاه"، مع معالجة تفصيلية لانجازات "شير شاه" السياسية والحضارية، ومؤلفه "حسن علي شاه" كان رفيقاً حميماً للسلطان "شير شاه" منذ صباه حتى آخر أيامه، مما جعله قادراً على تقديم صورة تفصيلية صادقة للسلطان "شير شاه"، وقد تم العثور على مخطوطة العمل في صورة مجزئة، وأعطى وصف لها في Proceedings of the Indian historical Records commission

و"تاريخي مشتاق" من المصادر النادرة لتاريخ الأفغان، يوجد منه مخطوطتان فقط في المتحف البريطاني، ألف سنة ٩٨٠هـ / ١٥٧٢هـ ، ومؤلفه شيخ "رزق الله" الشهير "بمشتاق" (ت ٩٨٩هـ / ١٥٨٢م) كان معاصراً للأحداث، عمل جده في خدمة السلطان "بهلول شاه"، وكان والده الشيخ "صادي الله" من كبار علماء عصره، وعلى صلة واسعة ببلاط السلطان "سكندر"، وكان "مشتاق" نفسه على صلة ببلاط السلطانين "سكندر" و"إبراهيم"، مما جعله على اتصال بأحداث عصره، هذا بالإضافة إلى كثرة رحلاته، كما مكنته معرفته باللغة الهندية من الإطلاع على المصادر الهندية، مما مثل إضافة جديدة لمؤلفه، ولم يكتب "مشتاق" كتابه بتكليف من أي سلطان، وإنما بإلحاح من أصدقائه، ولم يتوقع أي مقابل من ورائه، وكان لهذا الأمر أثره في مصداقيته، وأمدنا "مشتاق" في تاريخه بصورة عن الأوضاع السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعصره، كما ألقي الضوء على تنظيمات المجتمع الأفغاني، والأنشطة المتعددة لنبلاته.

وقد أعقبه بأربعة عشر عاماً صدور كتاب "تحفي أكبر شاهي" أو "تاريخي شير شاهي"، ألفه "عباس خان بن شيخ علي بن شيخ بايزيد كاكبور سارواني"، وللأسف لم يعثر على مخطوط كامل لهذا العمل، والجزء الموجود يتضمن سيرة حياة

## د. وفاء محمود عبد الحليم

السلطان "شير شاه"، وقد عمل "عباس خان" في خدمة السلطان "أكبر شاه"، وقد جعله هذا الأمر مقيداً في كتابته عن الأفغان، لأن الصراع بين الأفغان والمغول لم يكن قد انقضي بعد ليلتئم الجرح بين العنصرين، وقد استقي معلوماته من واقع معرفته المباشرة "بشير شاه".

أما عن المصادر المعاصرة للفترة الأخيرة من حكم الأفغان للهند فأهمها ثلاثة: "تاريخي خان جهاني ومخزني أفغاني" و"تاريخي داودي" و"تاريخي شاهي"، وأهم سماتهم تأريخهم لنفس الفترة الزمنية، كما اتسموا باعتمادهم على المصادر السابقة عليهم، وقد كتبوا بعد استقرار الحكم المغولي في الهند، وانقضاء فترة على صراعهم مع الأفغان، مما أتاح الفرصة لهم لرد للأفغان اعتبارهم. (٢٢)

وتضمن "تاريخ" "داودي" التاريخ لملوك الأفغان، وسمي باسم سلطان البنغال "داود شاه كاراني" آخر سلاطين الأفغان في الهند، وقد بدأه مؤلفه "عبد الله" في بلاطه، ولم يأت بجديد في تاريخه الذي اتخذ الشكل القصصي. وكتب "تاريخي" "تاريخي خان جهاني" و"تاريخي شاهي" أو "تاريخي سلاطيني أفغان" بأمر من "خان جهان لودي" و"داود شاه"، وصاحب التاريخ الأول هو "تعمت الله" الذي إلتحق ببلاط المغول وتمتع برعاية السلطان "جهانكير"، وتضمن سيرة حياة الأمير "خان جهان لودي" وغيره من رؤساء الأفغان، كما تحدث عن علماء وصوفية الأفغان، ومؤلف "تاريخي شاهي" هو "أحمد يادجار" الذي كتب تاريخه في البنغال، ويؤخذ على هذه المؤلفات انصباب اهتمامهم على النواحي السياسية، وإهمالهم للنواحي الاجتماعية والاقتصادية. (٢٣)

ومن أهم المصادر التي كتبت في عهد السلطان "أكبر شاه" "أكبر نامه" لمؤلفه "أبو الفضل بن مبارك الناكوري" (ت ١٠٠٤هـ / ١٥٩٦م) الذي إلتحق ببلاط السلطان "أكبر شاه" سنة ٩٨٢هـ / ١٥٧٤م، وحظي بقربه لمكانته العلمية العالية، وكان من أكبر المؤثرين على السلطان في تأسيسه دينه الجديد. وقد ترجمه "بيفريدج" Beveridge في ثلاثة أجزاء، ويعد "أكبر نامه" التاريخ الرسمي والحولي لفترة حكم الإمبراطور "أكبر شاه"، إلا إنه يؤرخ أيضاً لفترة حكم والده "همايون شاه" وجدته "بابر شاه". (٢٤) وهو

## دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند

يعد من أهم المصادر التي تزخر للإمبراطور "أكبر شاه" ولأحداث عصره، كما أنه يمدنا بمعلومات قيمة سياسية وإدارية وجغرافية واقتصادية واجتماعية عن الأقاليم الهندية التي خضعت لحكمه، هذا بالإضافة لتراجم العلماء التي ذكرها في ثنايا كتابه، وهو بذلك يمدنا بمعلومات قيمة عن الحياة الثقافية في عصره.

و"طبقات أكبري" للمؤرخ "نظام الدين أحمد بخشي" (ت ١٠٣٠هـ / ١٦٢١م)، ويغطي كتابه الفترة من الفتح الإسلامي للهند حتى نهاية حكم الإمبراطور "أكبر شاه"، وقد عثر علي مخطوطتين لذلك الكتاب: الأولى هي نسخة "أوده" ونشرت سنة ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م، وهي نسخة كاملة إلا إنها مليئة بالألفاظ المحرفة، والنسخة الثانية هي نسخة "كلكتا"، وقد نشرت سنة ١٩١١م، وهي للأسف ناقصة، وقد ترجم "طبقات أكبري" من الفارسية إلى العربية د. أحمد عبد القادر الشاذلي تحت عنوان: المسلمون في الهند من الفتح العربي إلي الاستعمار البريطاني في ثلاثة أجزاء.<sup>(٢٥)</sup> وإن كان العنوان لا ينطبق علي الفترة الزمنية للكتاب، فمن الملاحظ أن كتاب "طبقات أكبري" ينتهي عند نهاية حكم الإمبراطور "أكبر شاه" وليس عند بداية الاستعمار البريطاني.

ويعرض الجزء الأول من كتاب "طبقات أكبري" التاريخ الإسلامي للهند منذ فتوحات السلطان الغزنوي "سبكتكين" لها ويتناول فيه حكم الدولة الغزنوية للهند، ثم الفتح الغوري للهند، ويتعرض بالتفصيل لفترة حكم سلاطين "دهلي" للهند حتي الفتح المغولي لها، ويؤرخ في الجزء الثاني لفترة حكم السلطان "أكبر شاه"، ويتميز هذا الجزء بمعاصرة مؤلفه للأحداث، أما الجزء الثالث فيفرد الحديث عن السلطنات الإسلامية المستقلة في الهند في الدكن والكجرات ومالوه وخاندش والبنغال وجونبور والسند وكشمير، وكانت نهاية غالبية هذه السلطنات بفتح السلطان "أكبر شاه" لها، ويعالج "الهوري" تاريخ هذه السلطنات باختصار، وإن استعرض سلاطين الدكن والكجرات ومالوه بشئ من التفصيل.

## د. وفاء محمود عبد الحليم

"منتخب التواريخ" لعبد القادر بن ملوك شاه انمعروف "بيداوني" (ت ١٠٢٤هـ / ١٦١٥م)، وقد ترجمه "جورج رانكينج" George S.A. Ranking إلي الإنجليزية في ثلاثة أجزاء، ويتناول فيه التاريخ الإسلامي للهند منذ الفتوحات الغزنوية لها حتي نهاية حكم السلطان المغولي "أكبر شاه"، ويتميز الجزء الثالث بأحتوائه على تراجم للعلماء والشعراء والصوفية الذين التحقوا ببلاط "أكبر شاه". وأمدنا "بيداوني" بمعلومات قيمة لقربه من الأحداث، ولم يكن مماثلاً للسلطان "أكبر شاه" مثل "أبو الفضل"، فقد تضمن تاريخه كثير من الانتقادات المعادية لـ "أكبر شاه"، ولذلك لم ينشر كتابه طوال حياة السلطان "أكبر شاه"، ونشر في عهد خليفته "جهانكير"، وكتب "بيداوني" تاريخه بنظرة العالم المسلم السني، وأمدنا بمعلومات لم ترد عند غيره من المؤرخين المعاصرين، وبالكتاب معلومات هامة عن الأوضاع السياسية والثقافية للهند تحت الحكم الإسلامي.

"تاريخ ألفي" ألف سنة ٩٩٠هـ / ١٥٨٢م بواسطة لجنة عينها الإمبراطور "أكبر شاه" للتأريخ للألفية الإسلامية الأولى ولذلك سمي "تاريخ أنفي" أي تاريخ ألف سنة ، وكان يرأس اللجنة "مولانا أحمد" ، واعتمدت اللجنة علي كتابات المؤرخين الفارسيين الأوائل، ومخطوطات هذا المؤلف نادرة وكلها غير مكتملة.<sup>(٢٦)</sup> وقد نشر جزء منه في كتاب

Bayley.E.C.The Local Muhammadan Dynasties Gujarat,London,١٨٨٦.

وبالكتاب معلومات هامة إدارية وجغرافية عن ولايات الهند فترة حكم السلطان "أكبر شاه".

أيضاً من كتب الحوليات التي أرخت لتاريخ المسلمين في الهند 'مآثر رحيمي' للمؤرخ "ملا عبد القادر نهاوندي" (ت ١٠٢٥هـ / ١٦١٦م)، وقد قسمه إلي ثلاثة أجزاء، يتناول فيه التاريخ الإسلامي للهند منذ الفتوحات الغزنوية لها حتي عصر "أكبر شاه" الذي يتناول تاريخه مفصلاً، وقد أفرد جزء لتاريخ الدول الإسلامية المستقلة عن سلطنة "دهلي"، ويتميز "مآثر رحيمي" بذكر تراجم لشمشاخ والصوفية وأهم العماير الإسلامية في نهاية مؤلفه.

## == دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند ==

و"زبدة التواريخ" للشيخ نور الحق المشرقي الدهلوي البخاري، وهو تاريخ عام للهند تحت الحكم الإسلامي يبدأ من بداية سلطنة "لهي" باعتلاء السلطان "قطب الدين أيبك" العرش سنة ١٢٠٦م، وينتهي بنهاية حكم الإمبراطور أكبر شاه سنة ١٦٠٥م، وقد كتب الشيخ "نور الحق" مؤلفه في بداية القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي. (٢٧)

"تاريخ فرشته" ومؤلفه "محمد قاسم هندوشاه" الشهير "بفرشته" (٩٦٨هـ / ١٥٦٠م: ١٠٣٠هـ / ١٦٢٠م)، ولد في مدينة "أستراباد"، وقد هاجر مع والده إلى الهند في سن صغيرة حيث تولى والده منصباً كبيراً بالمكن، وبمساعده تلقى "فرشته" رعاية من البلاط. وما لبث أن سافر إلى "بيجاپور" سنة ٩٩٨هـ / ١٥٨٩م حيث قضى ما تبقى من حياته في خدمة "شاه إبراهيم عادل الثاني" الذي أمره بكتابة التاريخ الإسلامي للهند المعروف باسم "تاريخ فرشته". وتحدث في مقدمة مؤلفه عن الفتح الإسلامي للهند، وقد تناول تاريخ كل إقليم في الهند في العشر كتب الأولى من مؤلفه، أما الكتاب الحادي عشر فقد خصصه لتاريخ المسلمين في المليبار، وعالج في الكتاب الثاني عشر سير الأولياء المسلمين في الهند مع معالجة عامة لجغرافية ومناخ الهند.

ويعد "تاريخ فرشته" من أشهر وأهم تواريخ المسلمين في الهند، وخاصة عند معالجته لتاريخ سلطنة العادلشاهية بالمكن التي لم يكن فقط معاصراً لهم ولكنه أيضاً خدم في بلاطهم، ولذلك فهو يعد من أكثر التواريخ أهمية وسعة لسلطنة العادلشاهية. وترجم عدد من أجزائه إلى الإنجليزية، وأحسن ترجمة له نشرها "بريجز" في ثمانية أجزاء في لندن سنة ١٨٢٩م، ولكن يؤخذ علي ترجمته أن كثير من الفقرات كانت محذوفة من النسخة التي اعتمد عليها. (٢٨)

ومن مصادر التاريخ الإيراني التي اهتمت بالإشارة إلى تاريخ المسلمين في الهند مصادر الدولة الغزنوية ومن أهم المصادر التي أرخت للفتوحات الغزنوية في الهند كتاب "تاريخ يميني" "لأبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي" (ت ٤٣١هـ / ١٠٣٩م) (٢٩)، وهو المصدر الرئيسي لفتوحات السلطان "محمود الغزنوي" بالهند حيث

#### د. وفاء محمود عبد الحليم

تناولها بالتفصيل، ويعتبر "العنبي" المؤرخ الأول للدولة الغزنوية.<sup>(٣٠)</sup> وقد سمي كتابه "تاريخ يميني" نسبة إلى لقب السلطان "محمود" "يمين الدولة".<sup>(٣١)</sup>

كتاب "زين الأخبار" "لأبي سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود الكرديزي" (ت ٤٤٢هـ / ١٠٥٠م) من مؤرخي الدولة الغزنوية، سمي كتابه تيمناً بالسلطان "زين الدولة عبد الرشيد بن محمود"، ويتميز باحتوائه على معلومات التي لم ترد عند غيره، وقد أشار إلى بعض النواحي الإدارية والحياة الاجتماعية التي كانت سائدة في ذلك العصر من قبيل الأعياد والاحتفالات الإسلامية والهندية، ويتميز "الكرديزي" بأنه شاهد عيان دقيق في نقل معلوماته، قامت بترجمته الدكتورة /عفاف السيد زيدان .

كتاب "تاريخ البيهقي" "لأبو الفضل محمد بن حسين البيهقي" (ت ٤٧٠هـ / ١٠٧٧م) الذي التحق بديوان الإنشاء منذ عهد السلطان "محمود الغزنوي"، وترقى حتي أصبح رئيساً له في عهد السلطان "عبد الرشيد بن محمود"، فساعدته منصبه على الاطلاع على جميع أحوال الدولة والإمام بأسرارها، وبذلك أمدنا بمعلومات هامة عن الدولة الغزنوية وخاصة عن فتوحات سلاطينها في الهند، ويعد "تاريخ البيهقي" من أشهر كتبه، وقد سجل به الأحداث منذ بداية الدولة الغزنوية حتي عصر السلطان "إبراهيم الغزنوي"، أي خلال أكثر من قرن من الزمان، شاهد البيهقي بنفسه وقائع تسعة وثلاثين عاماً من هذه المدة وسمع بقية الوقائع من أساتذته ومعاصريه، ولذلك يعد هذا الكتاب من أهم مصادر الدولة الغزنوية. كتب تاريخه في ثلاثين جزءاً، غير أن الذي وصل منه الجزء الخامس غير مكتمل، والأجزاء السادس والسابع والثامن والتاسع بكاملها وبداية الجزء العاشر، وهي الأجزاء الخاصة بفترة حكم السلطان "مسعود الغزنوي"، وترجم الكتاب إلى اللغة العربية بواسطة د. يحيى الخشاب، ود. صادق نشأت<sup>(٣٢)</sup> .

وأيضاً من مصادر التاريخ الإيراني المصدر الفارسي المعرب "روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء" (ت ٩٠٣هـ) "محمد بن خاوندشاه" الشهير "بميرخواند" وهو يعد موسوعة تاريخية للتاريخ الإيراني، وهو يتحدث عن الدول

## دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند

الإسلامية بصورة عامة ومنها الدولة الغزنوية وفتوحاتها في الهند، وإن كان تركيزه على فترة حكم التيموريين التي كان معاصراً لها.

"حبيب السير" لسبطه "خواندمير" وهو "غياث الدين محمد بن همام الدين الحسيني" (توفي بالهند عام ٩٤١ / ١٥٣٥م أو ٩٤٢هـ / ١٥٣٦م)، خدم في بلاط آخر السلاطين التيموريين "بديع الزمان"، وبعد استيلاء الأوزبك علي خراسان انتقل إلي "جورجيا"، وقدم إلي الهند سنة ٩٣٥هـ / ١٥٢٨م، وهناك دخل في خدمة الإمبراطور "بابر"، وصحبه في كثير من فتوحاته، توفي في الكجرات سنة ٩٤١هـ / ١٥٣٤م - ١٥٣٥م، ومؤلف "حبيب السير" هو تاريخ عام للدولة الإسلامية، وقد توقفت أحداثه حتي حدود سنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م.<sup>(٣٣)</sup> وقد أمدنا بمعلومات قيمة عن الفتوحات الغزنوية والغورية في الهند، وفتوحات محمد بختيار خلجي في البنغال التي ذكر عنها معلومات وافية، كما تحدث عن دولة المماليك في الهند.

ومن المصادر العربية القليلة التي كتبت في الهند الكتاب القيم "تحفة المجاهدين" لمؤلفه "زين الدين بن عبد العزيز المعبري" (ت ٩٨٧هـ / ١٥٧٩م)، وترجع أهميته إلي معاصرته للأحداث، وقد اهتم بالتأريخ لدخول البرتغاليين للمياه الهندية، وصراعاتهم مع السلطنات الإسلامية، وكان ذلك سبب تأليفه لهذا الكتاب الذي قسمه إلي أربعة أقسام: القسم الأول يعالج الأحكام الإسلامية في الجهاد، والثاني ظهور وانتشار الإسلام في المليبار، والثالث في وصف قصير للمعاملات الفردية الشخصية والرسوم الجمركية الواجبة علي الذمي في هذه البلاد، والجزء الرابع والرئيسي ينقسم إلي أربعة عشر فصلاً تعرض فيهم بالتفصيل لدخول البرتغاليين إلي المليبار سنة ٩٠٤هـ / ١٤٩٨م، وصراعاتهم مع الدول الهندية والسلطنات الإسلامية في الهند، والفظائع التي ارتكبوها والنتائج السيئة التي وقعت علي المسلمين من جراء سيطرتهم علي التجارة والملاحة في المحيط الهندي، وتنتهي أحداث الكتاب عند سنة ٩٨٩هـ / ١٥٨١م.<sup>(٣٤)</sup> ونظراً لأهمية الكبيرة لكتاب "تحفة المجاهدين" قام عدد من المستشرقين بترجمته، فترجم إلي الإنجليزية بواسطة "رولنسون" سنة ١٨٣٣م، وحقق بعد ذلك وترجم إلي البرتغالية بواسطة "ديفيد لوبيز" سنة ١٨٩٨م، وقد شهد المستشرقون



## د. وفاء محمود عبد الحليم

الغريبون بدقة سرده التاريخي للحوادث، ومراعاته للتفاصيل الثانوية واتصالها بالأسباب الرئيسية للحوادث، هذا بالإضافة إلى مهارته في النقد والحكم على الروايات المنقولة. (٣٥)

### ثانياً : مصادر التاريخ الإقليمي

ترصد هذه المصادر فترة حيوية من تاريخ الهند في فترات ازدهارها وضعفها، فبضعف سلطان "دهلي" "محمد بن تغلق" (٧٢٥هـ / ١٣٢٥م : ٧٥٢هـ / ١٣٥١م) أعلنت ولايات الهند استقلالها عن "دهلي"، وتقاسم حكم ولايات الهند الراجات والقادة المسلمين، ومن أهم السلطنات الإسلامية المستقلة سلطنة المظفر شاهيين في الكجرات، وسلطنة "بهمني" في الدكن، وسلطنة البنغال ، وسلطنة مالوه، وسلطنة "كشمير" ، وسلطنة "جونبور"، وخانات خاندش. (٣٦) وقد حرص هؤلاء السلاطين علي كتابة تواريخهم لتسجيل إنجازاتهم وانتصاراتهم، وسيتم عرض نماذج من المصادر التاريخية لعدد من هذه السلطنات.

بعد سلاطين "المظفر شاهيين" بالكجرات من أهم سلاطين الدول الإسلامية في الهند الذين اهتموا بالتأريخ لأحداث عصرهم، وعمدة المؤلفات التاريخية لسلاطين الكجرات كتاب "مرآت سكندري" أو "تاريخ سلاطين كجرات" لمؤلفه "اسكندر بن محمد عرف منجهو" الذي توفي في الربع الأول من القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، وهو كتاب شامل عن تاريخ سلاطين الكجرات، يبدأ منذ تأسيس الدولة علي يد السلطان "مظفر شاه الأول" (٨١٠هـ / ١٤٠٧م : ٨١٣هـ / ١٤١٠م) حتي سقوطها في يد الإمبراطور "أكبر شاه" المغولي (٩٦٣هـ / ١٥٥٦م : ١٠٦٤هـ / ١٦٠٥م)، وترجع أهميته إلي معاصرة المؤرخ "سكندر" للأحداث، واهتمامه بذكر كل صغيرة وكبيرة تتعرض لتاريخ سلاطين الكجرات منذ التأسيس حتي السقوط ، كما يعد المصدر الرئيسي الذي اعتمدت عليه غالبية المصادر المعاصرة له والمراجع الأجنبية الحديثة للتأريخ لتاريخ هذه السلطنة، وقد ترجم جزء من هذه المخطوطة المستشرق "جون دوسون" (٣٧) ، ويوجد نسخة من هذا المخطوط متوفرة بدار الكتب المصرية.

## دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند

ومن المصادر التي اهتمت بالتاريخ للغزو المغولي للإقليم "تاريخ الكجرات" للمؤرخ الكجراتي "أبو تراب بن كمال الدين بن هبة الله الحسيني الكجراتي" (ت ١٠٠٣هـ / ١٥٩٤م) المولود في مدينة "جانباير"، وبعد فتح الإمبراطور "أكبر شاه" للكجرات دخل في خدمته، وله مصنف مهم في تاريخ الكجرات، يتناول فيه الفترة الأخيرة من تاريخ سلطنة الكجرات، وهي فترة الضعف والانهيار الذي يبدأ من غزو "همايون شاه" لها وهزيمته للسلطان "بهادر شاه الكجراتي"، وقد ألف كتابه باللغة الفارسية، ونشر في "كاليكوت" سنة ١٩٦٥م. (٣٨)

وعلى الرغم من ندرة المصادر العربية لتاريخ الهند إلا أنه هناك القليل منها الذي احتل أهمية تاريخية كبيرة، ويأتي علي رأسها مصدر عربي معاصر يؤرخ لسلطنة الكجرات وهو "ظفر الواله بمظفر وآله" لصاحبه عبد الله محمد بن عمر المكي الأصفي ألغخاني" (توفي بعد ١٠٢٠هـ / ١٦١١م)، وهو يعد من أهم المؤرخين لتاريخ سلطنة الكجرات، ومن العلماء البارزين في التاريخ والحديث والأدب، واشتهر بمصنفه الهام "ظفر الواله بمظفر وآله" الذي ذكر فيه شيئاً عن مولده ونشأته، فمولده كان في "مكة المكرمة" حيث كان والده "سراج الدين عمر" قد سافر إليها مع صاحبه الوزير الكجراتي "أصف خان" سنة ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م فقد كان وكيلاً له. وهناك تعلم "محمد بن عبد الله الأصفي" علي علماء عصره، وعاد مع والده إلي الكجرات، حيث دخل في خدمة عدد من أمراء الكجرات وخاندش، ولا يعلم للأسف شيء عن نهايته، توفي في أواخر القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي. (٣٩)

ومن أهم مميزات كتابه "ظفر الواله" معاصرة صاحبه لأحداث سلطنة الكجرات بل ومشاركته هو ووالده في بعضها، هذا بالإضافة إلي إنه يعد المصدر الوحيد الذي كتب عن تاريخ سلاطين الكجرات باللغة العربية، ويرجع السبب في ذلك إلي نشأة "محمد بن عمر الأصفي" في "مكة المكرمة" وتلقيه العلم بها، وقد أدّى هذا الأمر إلي أن أصبحت اللغة العربية هي اللغة الأولى له، حتي أنه بعد عودته إلي الكجرات وعمله في ديوان الأمير "ألغ خان" واجهته صعوبة الكتابة باللغة الفارسية، وإن أجاد الكتابة بها بعد فترة قصيرة، إلا إن اللغة العربية ظلت لغته الأولى، ولهذا

## د. وفاء محمود عبد الحليم

السبب ألف بها كتابه "ظفر الواله" (٤٠)، والميزة الثالثة لهذا الكتاب اهتمام المؤلف بكتابة الأسماء الفارسية والهندية بحروف صحيحة، ومحاولته شرح كثير منها، والميزة الرابعة أن "الأصفي" لم يكتف بعرض الأحداث التاريخية والتعليق عليها، وإنما تضمن تاريخه كثيراً من التراجم لمشاهير عصره من الملوك والأمراء والعلماء. (٤١)

وقد قام "دنسون رس" بنشره في ثلاث مجلدات: المجلد الأول تضمن أحداث سلطنة الكجرات منذ سلطنة السلطان "محمد شاه بن أحمد شاه" (٨٤٦هـ / ١٤٤٢م : ٨٥٥هـ / ١٤٥١م) حتي نهاية سلطنة "محمود شاه الثالث" (٩٤٣هـ / ١٥٣٦م : ٩٦١هـ / ١٥٥٣م)، وتضمن المجلد الثاني أحداث آخر سلطانين وهما السلطان "أحمد شاه الثالث" (٩٦١هـ / ١٥٥٣م : ٩٦٨هـ / ١٥٦٠م) والسلطان "مظفر شاه الثالث" (٩٦٨هـ / ١٥٦٠م : ٩٨٠هـ / ١٥٧٢م)، وأخيراً أحداث سقوط سلطنة الكجرات، أما المجلد الثالث فيتناول دخول الإسلام الهند، وعرض لأحداث سلطنة "دهلي"، وتعرض فيه لأوضاع الكجرات فترة تبعيتها لها.

ومن أهم مصادر تاريخ البنغال في العصر الإسلامي "رياض السلاطين" "غلام حسين سليم زيدبوري" الذي كان يشغل وظيفة رئيس البريد من قبل شركة الهند الشرقية، وقد ألف كتابه "رياض السلاطين" بناءً علي طلب "جورج أودنسي" مدير شركة الهند الشرقية منه أن يكتب مؤلف عن تاريخ البنغال، وانتهى منه سنة ١٢٠٢هـ / ١٧٨٧م - ١٧٨٨م، وتوفي سنة ١٢٣٣هـ / ١٨١٧م - ١٨١٨م. ويبدأ الكتاب بمقدمة من أربعة فصول يعرف فيها بإقليم البنغال وحدوده ومميزاته وأهم مدنه، ويستعرض المؤلف بعد ذلك تاريخ البنغال منذ الفتح الإسلامي حتي الحكم البريطاني لها. (٤٢)

ولكن يؤخذ عليه احتوائه على أخطاء كثيرة وخاصة في تواريخ تولي ووفاء غالبية السلاطين، وذلك بمقارنتها بكشوفاتهم الأثرية وخاصة عملاتهم ونقوشهم الأثرية، مع ملاحظة أن هذا الأمر لا يختص به "غلام حسين" فقط وإنما هو يشمل كل

## دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند

من كتب في تاريخ البنغال، ولذلك لا يمكن كتابة تاريخ هذا البلد في العصر الإسلامي بشكل صحيح دون الاعتماد علي المصادر الأثرية للبنغال الراجعة لهذه الفترة.

أما عن مصادر تاريخ السند فمن أهمها "فتحنامه سند" أو "جج نامه" أو "تاريخ الهند والسند" ترجمه للفرسية "علي بن حامد بن أبي بكر الكوفي"، ترجمه في بداية القرن الثالث عشر الميلادي، وللأسف فقد الأصل العربي، ولكن الترجمة الفارسية مازالت موجودة، وقد ترجم إلى الإنجليزية، وهو من مصادر الفتح العربي للسند الهامة، فقد أمدنا بمعلومات قل نواجهها في غيره من المصادر، منها توضيحه لدور الإخوة العلانيين الخوارج في السند قبل وبعد الفتح الإسلامي لها، كما أنه يعد من المصادر الهامة لتاريخ السند تحت الحكم الإسلامي.<sup>(٤٣)</sup>

وأيضاً "تاريخ السند" لمحمد معصوم نامي بن صفى حسيني" الذي هاجر والده من موطنهم "ترمز" إلى "بوكير" حيث توفي هناك، وعاش "محمد معصومي" وأبنائه في الإقطاع الذي منحه الإمبراطور "أكبر شاه" له في "بوكير". وتمتد فترة كتاب "تاريخ السند" الزمنية من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي حتي القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي أو من الفتح العربي للسند حتي خضوعها لحكم الإمبراطور المغولي "أكبر شاه".<sup>(٤٤)</sup>

ومن مصادر تاريخ مالوه "مآثر محمود شاهي"، وهو مصدر مهم معاصر لسلطنة الخليجين بمالوه، وهو يعد من أحسن تواريخ هذه الفترة التي وصلت إليها، مؤلفه "علي بن محمود الكرمانى" الشهير "بشهابي حكيم"، وقد حفل الكتاب بمديح للسلطان "محمود شاه الخليجي" المعاصر والراعي للمؤلف والذي ألف الكتاب باسمه، وقد تميز الكتاب بضمه معلومات قيمة ليس فقط عن سلطنة مالوه بل أيضاً عن سلطنة "دهلي"، ومخطوطات هذا المؤلف نادرة، ولا يوجد منها إلا ثلاثة فقط.<sup>(٤٥)</sup>

### ثالثاً: كتب المعارف العامة:

من المصادر العربية الهامة لتاريخ الهند كتاب "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" لمؤلفه "أحد بن يحيى بن فضل الله شهاب الدين العمري" (ت ٧٤٩هـ /

## د. وفاء محمود عبد الحليم

١٣٤٩م) من أعيان علماء القرن الثامن الهجري ، تولى العديد من المناصب الهامة "بالقاهرة" وخاصة في ديوان الإنشاء، وكان له قدم راسخ في الأدب والإنشاء والتاريخ والجغرافيا.<sup>(٤٦)</sup> صنف عدة مؤلفات أهمها كتاب "مسالك الأبصار" ، وهو كتاب ضخم شامل في المعارف العامة، وقد استمد "العمرى" معلوماته من الكتب التي فقد كثير منها الآن، كما أورد مواد هامة اقتبسها شفاهاً من معاصريه من الرحالة والتجار والسفراء<sup>(٤٧)</sup> . وقد مدحه "الصفدي" بقوله "ولم أر من يعرف تواريخ ملوك المغول من لدن جنكيز خان وهلم جرا معرفته، وكذلك ملوك الهند والأترار، وأما معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم ومواقع البلدان وخواصها فإنه فيها إمام وقته"<sup>(٤٨)</sup>

وخصص "العمرى" للهند باب طويل سماه "مملكة الهند والسند" تضمن أخبار هامة في النواحي السياسية والإدارية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية للهند فترة حكم السلطان "محمد شاه تغلق" (٧٢٥هـ : ٧٥٢هـ / ١٣٢٥م : ١٣٥١م)، وقد استمد معلوماته من أفواه السفراء والرحالة الذين عايشوا السلطان أو قابلوه أو زاروا الهند في عهده، ومما يزيد من قيمة هذا الكتاب أنه يضم حقائق تاريخية — وخاصة في النواحي الحضارية — لا توجد في المصادر الفارسية التي تورخ لذلك العصر.<sup>(٤٩)</sup>

كما يعد كتاب "صبح الأعشى في صناعة الإنشاء" من المصادر العربية الهامة لتاريخ الهند، ومؤلفه هو "أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد القلقشندي" (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) الذي برع في اللغة العربية والأدب والفقه والأنساب والتاريخ، وقد شغل وظيفة التوقيع في ديوان الإنشاء. ويعد "صبح الأعشى" من أهم مؤلفاته، وهو مؤلف موسوعي رتبته علي مقدمة وعشر مقالات وخاتمة<sup>(٥٠)</sup> . وتناول "القلقشندي" الهند في المجلد الخامس من كتابه، ونقل فيه معلومات قيمة عن الأوضاع السياسية والعسكرية والمعمارية والاقتصادية والثقافية والمذهبية والاجتماعية للهند في ذلك الوقت، وهو من المصادر الهامة للتاريخ لعصر السلطان "محمد تغلق شاه" الذي كان معاصراً له.<sup>(٥١)</sup>

## دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند

### رابعاً: مؤلفات الجغرافيا والرحلات

اهتم كثير من الجغرافيين والرحالة المسلمين بزيارة الهند التي عرف العرب طريق التجارة إليها من قبل الفتح الإسلامي لها بزمان طويل، وخاصة موانئها التي أقاموا بها وبنوا مساكنهم ومساجدهم، ومن أوائل الجغرافيين والرحالة المسلمين الذين كتبوا عن الهند "سليمان التاجر" الذي زارها سنة ٢٣٧هـ / ٨٥١م، وسجل لنا أوضاع الهند السياسية في ذلك الوقت، والمعاملة الطيبة التي لاقاها العرب من الحكام الهنود "الراشراكوتا" الذين حكموا الدكن وجنوب الكجرات، وقد أشار إليهم العرب باسم "البلهرا"، وقد أفرط الرحالة العرب في منحهم لمحاظلتهم على أرواحهم وأموالهم وسماحهم لهم بممارسة شعائهم الدينية في حرية تامة، لأنهم كانوا يكسبون الكثير من تجارتهم مع العرب.<sup>(٥٢)</sup>

كما زارها "أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي" في أوائل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وكتب عنها في كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر"، وقد اهتم بالحديث عن حكمائها في ذلك الوقت، وعن أوضاع المسلمين في عهدهم وإكرامهم للمسلمين، كما يذكر "المسعودي" تفاصيل عن أوضاع المملكة من الناحية العسكرية، ويتحدث عن عملتها، كما تحدث عن انتشار التجار المسلمين من كثير من البلدان الإسلامية في الموانئ الهندية.<sup>(٥٣)</sup> وقد أمدنا "المسعودي" بمعلومات سياسية واجتماعية واقتصادية هامة عن الهند في تلك الفترة.<sup>(٥٤)</sup>

ومن الرحالة المسلمين الذين زاروا الهند أيضاً "أبو اسحق إبراهيم الاصطخري" (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)، الذي قدم إليها في حدود النصف الأول من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وقد أمدنا بمعلومات قيمة في كتابه "المسالك والممالك" عن الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لبعض موانئها التي زارها وأوضاع التجار المسلمين بها.<sup>(٥٥)</sup>

وقد كتب الجغرافي والرحالة "أبو القاسم بن حوقل" (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م) عن الهند، وتحدث في كتابه "صورة الأرض" عن موانئها.<sup>(٥٦)</sup> ولكن يظهر لنا أن ابن

#### د. وفاء محمود عبد الحليم

حوقل" لم يزر الهند وإنما ينقل نقل أعمي من كتاب "مسالك الممالك" ل"لاصطخري" فيما يخص الهند. فيذكر أنه زار السند سنة ٣٦٧هـ/٩٧٨م أى بعد تأسيس الدولة الإسماعيلية فيها<sup>(٥٧)</sup>، ولكنه يذكر تبعية الملتان "لقرشى الهبارى"<sup>(٥٨)</sup>، ولم يذكر أى شىء عن تأسيس الحكم الفاطمى بها.<sup>(٥٩)</sup> وذلك علي الرغم من إثارة المؤرخين الشكوك حوله أنه كان من دعاة الإسماعيلية ولذا فمعلوماته عن الشؤون الفاطمية يجب أن تكون وافية، ولذلك فمن الواضح أن ابن حوقل لم يزر السند كما يدعى، ولأنه يذكر نفس معلومات الاصطخري الذى زار السند سنة ٣٤٠هـ أى قبل تأسيس الحكم الفاطمى فى الملتان، فيمكن القول أنه نقل من الاصطخري ما ذكره فى رحلاته ونسبها إلى نفسه.

ويعد كتاب "أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم" شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد المقدسى" من المصادر الهامة لتاريخ الهند والسند، فقد أضاف معلومات قيمة عن الحياة الفكرية والمذهبية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى وقته فى السند فى فترة حكم الدويلات المستقلة بها، كما ألقى الضوء على أوضاع الحكومة الإسماعيلية فى الملتان.

ومن أهم كتب الرحالة الذين زاروا الهند كتاب "عجائب الهند" "لبزرک بن شهریار الرام هرمزى"، وهو من المصادر المهمة لتاريخ الهند، فقد ذكر فى كتابه معلومات هامة لم ترد لدي غيره، فقد تميز بذكر إسلام ملك الراء الهندى فى عهد حاكم "المنصورة" "عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهبارى"، وإن كان يورد كثير من الخرافات فى حديثه.

كما ذكر "أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحسنى الإدريسي" (ت ٤٦٨هـ/١١٦٦م) فى كتابه "نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق" معلومات هامة عن أهم حكام الهند فى وقته وعلاقتهم بالتجار العرب، فتكلم عن مملكة "البلهرا" ووصفها بالازدهار فى عصره، ويشير إلى ترحيب حكامها "البلهرا" بالتجار العرب، وما قدموه لهم من تسهيلات تجارية كبيرة، مما أدى إلى زيادة التجارة العربية مع الهند.<sup>(٦٠)</sup>

## == دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند ==

كما يعد "معجم البلدان" لـ"ياقوت الحموي" (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) من المصادر الجغرافية الهامة التي أشارت إلى عدد من موانئ الهند والسند المزدهرة في ذلك الوقت، فيذكر إعزاز ملك "البلهرا" للمسلمين بهما، ويؤكد علي تمتع المسلمين في عهده بالحرية الدينية الكاملة.<sup>(١١)</sup>

ومن الرحالة المسلمين الذين ورد ذكر الهند في كتبهم "زكريا بن محمد القزويني" (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، الذي تحدث عن بعض مدنها في كتابه "آثار البلاد وأخبار العباد"، وقد استمد معلوماته عنها من أحد الرحالة المسلمين وهو "مسعر بن المهلهل" صاحب كتاب "عجائب البلدان"، وقد أورد "القزويني" في كتابه معلومات اجتماعية واقتصادية ودينية قيمة عن بعض موانئ ومدن الهند والتي من أهمها "صيمور" و"سومناث" وغيرها.<sup>(١٢)</sup>

وقد زار الرحالة الإيطالي "ماركوبولو" الهند في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، وقد أمدنا بمعلومات هامة عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية للهند وقت زيارته لها.<sup>(١٣)</sup> إلا إنه مما يؤخذ عليه أنه لم يزر كل أقاليم الهند وخاصة الأقاليم الداخلية منها، كما ذكر به بعض الغرائب الغير مقبولة وخاصة عند تعرضه لسكان جزر المحيط الهادي.

ويعد "ابن بطوطة" (ت ٧٧٧هـ / ١٣٧٥م) من أهم الرحالة المسلمين الذين زاروا الهند في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، وقد تحدث عنها في كتابه المشهور "برحلة ابن بطوطة" المسماة "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، وأمدنا بمعلومات قيمة عن سلطنة "دهلي" فترة حكم السلطان "محمد بن تغلق" (٧٢٥هـ / ١٣٢٥م: ٧٥٢هـ / ١٣٥١م)، وقدم لنا وصفاً دقيقاً عن أهم الأحداث السياسية في عصره والتي من أهمها الثورات التي نشبت في عهده، كما قدم "ابن بطوطة" وصفاً جيداً للمدن والمواني التي زارها، وقد أمدتنا رحلة "ابن بطوطة" بتصوير جيد للحياة السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في الهند أثناء فترة إقامته بها.<sup>(١٤)</sup>



#### د. وفاء محمود عبد الحليم

ومن أهم من تكلم عن الهند الملاح العربي الشهير "أحمد بن ماجد بن محمد بن عمر" الذي عاش في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، وتوفي في أوائل القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، وقد خلف قصائد وأراجيز تربو علي الخمس والثلاثين<sup>(١٥)</sup> أرجوزة، ومن أهمها أرجوزته المسماة "حاوية الاختصار في أصول علم البحار" التي ذكر فيها معلومات قيمة عن المجاري والقياسات في سواحل الهند الغربية والجنوبية، مع ذكر نواذر من علوم هذه البلاد.<sup>(١٦)</sup> وتمدنا أرجوزة "ابن ماجد" بمعلومات جغرافية قيمة، ولا يمكن لأي ملاح في المحيط الهندي الاستغناء عن كتب "أحمد بن ماجد" التي كانت مرجعاً هاماً للملاحين عند إبحارهم في المحيط الهندي.

يعد "سيدي علي الرئيس بن حسين جلبي" قائد الأسطول العثماني — الذي يعرف أيضاً بلقب "كاتب رومي" — من أهم من زار الهند وكتب عنها، وسبب هذه الزيارة إسناد السلطان العثماني "سليمان الثاني" إليه مهمة طرد البرتغاليين في المحيط الهندي والبحر الأحمر، وفي أثناء إبحار الأسطول من "البصرة" إلي "السويس" عاني من خسائر فادحة علي أثر هزيمته من الأسطول البرتغالي، واضطر "علي الرئيس" إلي اللجوء إلي الكجرات في شهر أغسطس سنة ٩٦٢هـ / ١٥٥٤م بعد أن دمر البرتغاليين أسطوله، ومن هناك عاد إلي بلاده عن طريق البر، فاختر "علي الرئيس" خمسين من رجاله ليصحبوه في رحلته، بينما فضل من بقي منهم البقاء في خدمة سلطان الكجرات "أحمد شاه الثالث" (٩٦١هـ / ١٥٥٣م : ٩٦٨هـ / ١٥٦٠م)، ولقد حظي "علي الرئيس" بترحيب كبير في "أحمد آباد" وشارك في الصراعات التي كانت مشتعلة في ذلك الوقت بين أمراء الكجرات.<sup>(١٧)</sup> وقد سافر بعد ذلك إلي سلطنة "دهلي" ومنها عبر بلاد ما وراء النهر وإيران، ووصل بلاده في أبريل ٩٦٤هـ / ١٥٥٧م، وقد كافأه السلطان "سليمان الثاني" بترقيته، وتوفي "علي الرئيس" سنة ٩٧٠هـ / ١٥٦٢م.<sup>(١٨)</sup>

وقد أقام في الكجرات ثمانية أشهر انكب في هذه الفترة علي تأليف عمله الجغرافي الملاحي العظيم "المحيط" الذي أتمه سنة ٩٦٤هـ / ١٥٥٦م بعد عودته إلي

## == دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند ==

بلاده<sup>(٣١)</sup>، وقد تمتع "علي الرئيس" بثقافة ملاحية واسعة هذا بالإضافة إلى إجادته للغتين البرتغالية والأسبانية، وينقسم كتاب "المحيط" إلى مقدمة وتسعة فصول.<sup>٣٢</sup> وترجع أهمية كتاب "المحيط" إلى ما أورده من وصف دقيق لجغرافيا البلدان المطلة على المحيط الهندي ومنها الهند الذي أسهب في وصف سواحلها وجزرها وموانئها، كما قدم في كتابه "المحيط" كيفية الإبحار بين موانئ المحيط الهندي، ومواعيد الإبحار المرتبطة بالرياح الموسمية المتحركة في حركة الملاحه به، وقد قدم شرحاً مفصلاً لمواعيد الرياح الموسمية لكل بلد من بلدان المحيط الهندي.<sup>(٣١)</sup>

و"علي الرئيس" مؤلف آخر هام هو رحلته "مرآة الممالك"، سجل فيه رحلة عودته من الهند إلى بلاده والتي استغرقت أربع سنوات، ومما سجله أحداث الفترة التي أقامها في الهند، فقد نقل إلينا تقريراً هاماً عن الأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية لها في ذلك الوقت، وخاصة عندما يصل إلينا من شاهد عيان معاصر للأحداث.<sup>(٣٢)</sup>

ومن كتب الرحلات التي ورد فيها ذكر الهند كتاب "سلوة الغريب وأسوة الأريب" للسيد "علي خان بن معصوم"، ويمدنا المؤلف بوصف تفصيلي لرحلته من "مكة" إلى "كولكنده" في الهند حيث دعاه والده الذي كان يعمل في بلاط ملكها "عبد الله بن محمد قطب شاه"، وقد خرج المؤلف من "مكة" في السادس من شعبان سنة ١٠٦٦هـ / ١٦٥٥م، واستغرقت رحلته ثلاث سنوات، فقد وصل إلى "كولكنده" في الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة ١٠٦٩هـ / ١٦٥٨م، وقد استغرق تأليفه للكتاب سنة عشر عاماً، وتضمن معلومات قيمة عن جغرافية جنوب الهند، هذا بالإضافة إلى وصف لمعادتهم الاجتماعية، كما ذكر تراجم لعلماء العرب المتحقيقين ببلاط سلطان "كولكنده"<sup>(٣٣)</sup>، مما يشير إلى أهمية الكتاب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتاريخ جنوب الهند في ذلك الوقت.

### خامساً: كتب الطبقات والتراجم

ليس هناك شك في أن الأمة الإسلامية أغني الأُمم في كتب السير، فقد عني مؤرخوها عناية فائقة بتدوين سير مشاهيرهم، فتعد سير أعلام المسلمين من أهم كتب التاريخ الإسلامي، ويراعي غالبية مؤلفي التراجم ترتيب شخصياتهم حسب حروف المعجم دون مراعاة للتسلسل الزمني<sup>(٧٤)</sup>. إلا إنه من الملاحظ أن غالبية تراجم علماء الهند قد ألحقها كتاب الحوليات بمؤلفاتهم سواء في سياق الحديث كما في "طبقات أكبري"، أو قاموا بتجميعها في نهاية مؤلفهم كما في "تاريخ فرشته" و"مآثر رحيمي".

ومن أهم كتب طبقات وتراجم علماء الهند "النور السافر في أخبار القرن العاشر" للشيخ الكبير "عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي"، وهو من مشاهير علماء الهند في عصره، تصدر لنشر العلم وسعي لاقتناء الكتب في مكتبته من مختلف الأقطار، وقد أخذ عنه كثير من أعلام عصره، ونال تقدير السلاطين في معظم البلدان الإسلامية الذين أتحفوه بصلاتهم الجزيلة، توفي في مدينة "أحمدآباد" سنة ١٠٣٨هـ / ١٦٢٨م، ودفن بها.

ويعد كتابه "النور السافر في أخبار القرن العاشر" من أهم مؤلفاته علي الإطلاق، وكان السبب في شهرته وانتشار ذكره، وقد سار في كتابته علي نهج الحوليات، فدونه على السنوات من سنة ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م إلى سنة ١٠٠٠هـ / ١٥٩١م، وقد أورد فيه تراجم مشاهير العلماء الذين توفوا في كل سنة، كما اعتني بذكر دقائق الأمور المتصلة بأسرته وبنفسه فكان بذلك مرجعاً هاماً لسيرة حياته هو وأسرته، كما اهتم بذكر الحوادث المهمة في كل سنة، وترجع أهمية كتاب "النور السافر" لمعاصرة مؤلفه "عبد القادر العيدروسي" للأحداث، فكان شاهد عيان لأحداث عصره، مما جعل كتابه مرجعاً لأصحاب التراجم الذين نقلوا منه مثل "الشوكاني" و"ابن العماد الحنبلي" و"الزركلي" و"رضا كحالة" وغيرهم<sup>(٧٥)</sup>، وقد قام بتحقيقه "أحمد جالو" و"محمود الأرناؤوط" و"أكرم البوشي"، نشر سنة ٢٠٠٠م ببغروت.

وكتاب "النور السافر" يشبه في أسلوبه كتابي "الضوء اللامع" للسخاوي و"الدرة الكامنة" لابن حجر العسقلاني، ولكنه اختلف عنهما اختلافاً بسيطاً، فهما

## == دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند ==

يعالجان تراجم حياة مشاهير عصرهما من العلماء والسلطين والأمرء، مع ترتيب أسمائهم على حروف الهجاء، بينما سار مؤلف "النور السافر" على النظام الحولي في كتابته، كما أنه لم يقتصر على الترجمة لمشاهير عصره، ولكنه أيضاً تطرق لبعض الأحداث المهمة في عصره، ومن المميزات الأخرى "للنور السافر" احتوائه على كثير من الاقتباسات الشعرية الجميلة من أشعار الشعراء الذين يترجم لهم، وذلك لأن المؤلف نفسه كان شاعراً كثيراً الاهتمام بالشعر. (٧٦)

ومن أشهر من ألف في تراجم المشايخ الصوفية وعلماء الهند الشيخ "محمد بن الحسن موسى"، ولد بمدينة "مندو" في حادي عشر رجب سنة ٩٦٢هـ / ١٥٥٤م، وقد سافر إلي "أكره" في طلب العلم فمكث بها خمس سنوات، ثم رجع إلي بلده وسافر بعد ذلك للتعلم في الكجرات سنة ٩٩٠هـ / ١٥٨٢م، ورجع بعد ذلك إلي بلده "مندو" سنة ٩٩٤هـ / ١٥٨٥م، وقد ألف كتاباً هاماً في تاريخ علماء الهند وخاصة الصوفية في عصره، وقد ألفه بالفارسية وسماه "كلزار أبرار"، توفي في أوائل القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي. (٧٧)

ومن المؤلفات التي اهتمت بذكر تراجم علماء الهند المسلمين "سبحة المرجان" في آثار هندوستان" للسيد "غلام علي آزاد البلكرامي"، وهو من علماء الهند البارزين في سائر العلوم الإسلامية، هذا بالإضافة إلي موهبته الشعرية، وألف كثير من الكتب والدواوين بالعربية والفارسية، وقد قسم كتابه "سبحة المرجان" إلي أربعة فصول: عالج في الفصل الأول فضائل الهند في التفسير والحديث، وعالج في الفصل الثاني - وهو الجزء الأكثر أهمية في الكتاب - تراجم لأهم العلماء المسلمين في الهند، وأظهر إبداعاته البلاغية في الفصل الثالث في النثر والشعر، وعالج في الفصل الرابع الحب عند العرب والهنود. (٧٨) وقد ألف "غلام علي" كتابه باللغة العربية، وله مؤلف آخر بالفارسية هو "مآثر الكرام" يورخ فيه للعلماء والأولياء من أهل "بلكرام" مسقط رأسه. (٧٩)

#### د. وفاء محمود عبد الحليم

ومن الجدير بالذكر أن غالبية كتاب التراجم في العالم العربي أغفلوا ذكر تراجم علماء الهند إلا قليلاً منهم، وكتاب التراجم الذين اهتموا بذكر عدد من علماء الهند في كتبهم لم يكن بسبب شهرتهم وعلو صيتهم في الهند وإنما بسبب زيارتهم للحرمين الشريفين لطلب العلم، وكان ذلك سبب معرفتهم بهم واهتمامهم بالترجمة لهم، فقد سافر المحدثون الهنود لطلب الحديث إلى المراكز المزدهرة بدراسة الحديث في ذلك الوقت في مصر والحجاز، فأثناء الربع الأول من القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ظهرت مدرسة جديدة للحديث في مصر، وقامت هذه المدرسة عالمين جليلين هما "عبد الرحمن السخاوي" (٨٣١: ٩٠٢ هـ / ١٤٢٧: ١٤٩٦ م) و"زين الدين زكريا الأنصاري" (ت ٩٢٥ هـ / ١٥١٩ م)، اللذين كانا من أشهر محدثي عصرهما، وقد اتخذ "السخاوي" الحرمين الشريفين مركزاً رئيسياً لتدريس علم الحديث بالإضافة إلى "القاهرة". (٨٠)

ومن أهم من اهتم بذكر تراجم علماء الهند الوافدين إلى الحرمين لطلب العلم المؤرخ الكبير "شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي" (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦ م) وذلك في كتابه "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، أخذ عنه عدد كبير من العلماء يزيد على الأربعمائة<sup>(٨١)</sup>. وقد تتلمذ عليه كثير من طلبة الحديث الهنود ذكر تراجمهم في كتابه "الضوء اللامع". (٨٢)

ومن اهتم أيضاً بالترجمة لعلماء الهند الوافدين للدراسة في الحرمين "عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي المكي" (ت ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م) في كتابيه "غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام" الذي قام بتحقيقه فهم محمد شلتوت، و"بلوغ القرني في ذيل إتحاف الوري بأخبار أم القرى" الذي قام بتحقيقه صلاح الدين بن خليل إبراهيم وعبد الرحمن بن حسين أبو الخيور وعليان بن عبد العالي النحليدي.

وقد تضمنت مصادر الدعوة الشيعية في الهند تراجم لدعاتها في الهند، وبأى في مقدمتها كتاب "عيون الأخبار" للداعي "عماد الدين إدريس"، والخاص بموضوع البحث الجزئين السادس والسابع منه، وقد نشر الجزء السادس في كتاب "تاريخ

## دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند

الخلفاء الفاطميين بالمغرب " تحقيق محمد اليعلاوي، وقد أشار فيه إلى بدايات الدعوة الشيعية في الهند وتأسيس الحكومة الإسماعيلية في الملتان في فترة خلافة المعز. أما الجزء السابع فقام بتحقيقه ونشره د. أيمن فؤاد سيد "السبع السابع من عيون الأخبار وفنون الآثار"، وترجع أهميته العظيمة إلى أنه المصدر الرئيسي الذي يؤرخ للدعوة الفاطمية في الهند في خلافة "المستنصر"، ودور الدولة الصليحية في نشر الدعوة في الهند، وتأييدها للدعوة المستعلية ثم الطيبية، ودعاة الإسماعيلية في الهند منذ بداية الدعوة حتى عصره.

و"عماد الدين إدريس" مؤلف آخر هو "نزهة الأفكار" وهو يعرض لتاريخ الدعوة الإسماعيلية في اليمن منذ بدايتها حتى وقته، وقد تم الاستفادة منه في عرض دور اليمن في الدعوة الشيعية، وأحوال الدعاة اليمنيين بعد سقوط الدولة الصليحية، ودورهم في نشر الدعوة في الهند وأهم إسهاماتهم الفكرية. وترجع أهمية مؤلفات الداعي "عماد الدين إدريس" أنه كان من الدعاة الطيبين في اليمن مما مكنه من الإطلاع على تراث الدعاة السابقين له فضلاً عن التراث الفاطمي الذي حافظ الدعاة عليه، فحصل على معلومات قيمة من مصادرها الأصلية لا تتوفر لغيره.

ومن أهم مصادر تاريخ الدعوة الفاطمية في الهند "السجلات المستنصرية" التي كانت محفوظة في الهند، وهي السجلات التي أرسلتها الدولة الفاطمية في وقت خلافة "المستنصر" والمستعلي إلى الدولة الصليحية في اليمن، والاستفادة من هذه السجلات في معرفة أوضاع الدعوة الفاطمية في الهند التي كانت تحت إشراف الدولة الصليحية، بل والحصول على أسماء الدعاة في هذه الفترة.

ومن المصادر التي تترجم للدعوة الإسماعيلية ودعاتها في الهند كتاب "منترع الأخبار في أخبار الدعاة الأخيار"، لمؤلفه الداعي الكجراتي "قطب الدين سليمان جى برهانپورى" (ت ١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م)، وقد قام بتحقيقه سامر فاروف الطرابلسي، وهو من المصادر الهامة للدعوة الإسماعيلية، وترجع أهميته إلى تأريخه للدعوة الإسماعيلية ودعاتها في الهند منذ بداياتها الأولى في عهد الدولة الفاطمية حتى عصر المؤلف، مع

## د. وفاء محمود عبد الحليم

إبرازه لتطورها وازدهارها وموقف الحكومات الإسلامية في الهند منها، وأهم دعائها بها.

### ساسياً: مؤلفات تناولت الحياة الاجتماعية والعقائدية

من المصادر الأساسية لتاريخ الهند في هذا المجال كتاب "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرنولة" لأبو الريحان البيروني الذي أمدنا بمعلومات قيمة عن العقائد والعادات والأعياد الهندية، والتصوف الهندي وتأثر الصوفية المسلمين به، وموقف الهنود من الفتح الإسلامي. وترجع أهمية البيروني أنه كان معاصراً للدولة الغزنوية، وقد وفد إلى الهند مع الفتوحات الغزنوية لها، فهو شاهد عيان لكل ما يذكره، بالإضافة إلى دقته وأمانته العلمية لكل ما ينقله ويمتاز "البيروني" أنه كان بالغ الدقة في تحديد مصادر مادته والتي تنوعت بين مصادر عربية وفارسية ويونانية وسريانية، وقد ذكر معاناته في الحصول على تلك المصادر، وقد أشار إلي ذلك في كتابه عن الهند. (٨٣)

وترجع أهمية الكتاب إلي أن "البيروني" قام بدراسة المجتمع الهندي دراسة تاريخية اجتماعية، حيث يتضح من اسم الكتاب أنه لم يكن مجرد تاريخ لبلاد الهند وحضارتها ولا مجرد وصف معالمها وعادات أقوامها وتقاليدهم على غرار ما يسجله أصحاب الرحلات من ملاحظات وما يروونه من عجائب الأخبار والأساطير، وإنما هو في الواقع بحث ميداني ونظري عميق للتعرف على حقيقة معتقداتهم وتصوراتهم ومفاهيمهم، وكشف أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين ما هو عند غيرهم من الأمم وخاصة اليونان والنصارى والمسلمين. فللهند مقولات خاصة تغاير مقولات غيرها، كما هو ظاهر من عبارته "في تحقيق ما للهند" والتي وضعها عنواناً لمؤلفه، فقد استخدم "البيروني" مصطلح المقولات بمعنى المفاهيم والمعايير التي اتفق عليها الهنود لضبط تصوراتهم ومنطق تفكيرهم. (٨٤) والكتاب في الحقيقة ينتمي إلي طراز فريد في بابه، لما يحتويه من تاريخ الهند وشرح لفلسفتها وعقائدها ودياناتهم، كما يضم مادة جغرافية وفلكية قيمة (٨٥).

## القسم الثاني

### الأثار:

علم الآثار هو العلم الذي يدرس حضارة الإنسان عبر العصور في ضوء المكتشفات والشواهد الأثرية الباقية، واستنباط الحقائق التاريخية منها، وتتجلى أهمية الآثار بالنسبة للتاريخ في أن كل ما يحفظه الإنسان علي وجه الأرض من العمران إنما هو سجل للتاريخ، فينبغي علي الباحث دراسة الآثار الباقية عن العصر المراد التأريخ له ففيها مادة علمية صادقة لم يتعرض أكثرها للتجريف أو التزييف<sup>(٨٦)</sup>. وأهم فروع علم الآثار الوثائق والعمارة والفنون التطبيقية والمسكوكات وغيرها.

### العمارة الإسلامية في الهند:

من أهم دراسات الأثرين للعمارة الإسلامية في الهند:

- ١-Burgess, James, On The Muhammadan Architecture of Bharoch, Cambay, Dholka, Champanir and Mahmudabad in Gujarat, London, ١٨٩٦.
- ٢-Percy Brown, Indian Architecture "Islamic Period", Bombay, ١٩٥٦.
- ٣-Philip Davies, Monuments of India, vol.٢, Viking, ١٩٨٩.
- ٤-Theodore, C. Hope, Architecture of Ahmedabad, The Capital of Goozerat, London, ١٨٦٠.
- ٥-Satish Grover: The Architecture of India, Islamic (١٢٧٠- ١٧٠٧ A.D.), Vikas Publishing, ١٩٨١.
- ٦-Satish Grover: The Architecture of India, Islamic (١٢٧٠- ١٧٠٧ A.D.), Vikas Publishing, ١٩٨١.

### الفنون التطبيقية:

دراسة الفنون التطبيقية هامة جداً للمؤرخ، وتنقسم من حيث مادتها إلي كميات هائلة من التحف المختلفة، ففي مجال المعادن نجد الأسلحة بمختلف أنواعها والحلي والآلات الطبية والأدوات المنزلية، وفي مجال الزجاج نجد القوارير والقنينات والمشكاوات والقناديل والكؤوس والنوافذ وغيرها، وفي مجال المنسوجات نجد الملابس والسجاد والمفروشات والمفارش وغيرها، وفي مجال الخشب نجد المحاريب



## د. وفاء محمود عبد الحليم

والأبواب والأثاث وغيرها، وفي مجال المشغولات الجلدية أغلفة الكتب والحقائب والأحزمة والأحذية وغيرها، وفي مجال الرخام الأواني والمقاعد وشواهد القبور والمحاريب والمنابر وغيرها.<sup>٨٧</sup>

ومن أهم دراسات الأثريين عن الفنون الإسلامية في الهند:

١- ثروت عكاشة: التصوير المغولي الإسلامي في الهند، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م

٢-Philip S.Rawson: Indian Panting, New York. ١٩٦١

٣-Jeremiah Flosty, The Art of The Book In India,British Library, Cataloguig Board, ١٩٨٢

٤-DN.Saraf:Indian Crafts:Development and Potential,Second Revised Edition.India, ١٩٨٥,P٦٥.

٥-George Watt: Indian Art of Delhi, ١٩٠٣.

٦-C.M.Birdwood,George: The Industrial Arts of India,Chapman and Hall Limited, ١٨٨٠.

### المسكوكات:

ومن أهم كتالوجات مسكوكات العملات الهندية التي صدرت في العصر الإسلامي:

١-Reginald Stuart Poole, The Coins of Delhi in the British Museum, British Museum Dept of Coins and Medals, ١٨٨٤.

٢-Supplementary Catalogue of the Coins in the Indian Museum, Calcutta, ١٩٧٣.

٣-Catalogue of the Coins in the Indian Museum, ١٩٠٦.

٤- Stanely lane Poole, The Coins of the Muhammadan States of India in the British Museum, British Museum, ١٨٨٥.

٥- Stanely lane Poole,Catalogue of The Oriental Coins in the British Museum , ٢ vols.. London, ١٩٧٦.

٦- Stanely lane Poole, The Coins of the Moghul Emperors of Hindustan in the British Museum, British Museum, ١٨٩٢.

٧-Singhal, C.R., Catalogue of The Coins Price of Wales Museum Western India, Bombay (The Sultans of Gujarat),The British India Press, Bombay, ١٩٣٥.

٨-Catalogue of Indian Coins, British Museum Department of Coins and Medals. ١٨٨٦.

## دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند

- ١- C.J.Brown, Coins of India, ١٩٩٩.
- ١٠- Catalogue of the Coins in the Indian Museum, Calcutta, ٣ vols., ١٨٩٣.
- ١١- Catalogue of the Delhi Museum of Archeology, Calcutta, ١٩٠٨.
- ١٢- Wright, Nelson, Catalogue of the coins in Indian Museum, Vol. II, New Delhi, ١٩٧٢.
- ١٣- Abdul Wali Khan, Bahmani Coins in the Andhra Pradesh Government Museum by Md. ١٩٦٤.

### الهوامش:

- ١ زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ترجمه عن الإنجليزية وعلق عليه عبد المقصود محمد الشلقامي، نهضة مصر، (د.ت)، ص ١٨١. عبد الوهاب عزام: للغة الفارسية في الهند مجلة كلية الآداب، مج ٢، ع ٩٤، ديسمبر ١٩٤٧م، ص ٦.
- ٢ أحمد إدريس: الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين، ط ١، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، ص ٢٠٣.
- ٣ Elliot H. M. & John Dowson, The History of India as Told by its own Historians, ed. 1st ed. ١٨٦٧. 2nd ed., Calcutta: Susil Gupta, ١٩٥٦, vol. ١٢, pp. ٥٦-٩٩.
- ٤ Elliot H. M. & John Dowson, OP.Cit, vol. ١٥, pp. ٧١-٩٧.
- ٥ الهروي، نظام الدين أحمد بختي: طبقات أكبرى، ج ١، ترجمه عن الفارسية أحمد عبد القادر الشاذلي، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٥م، ص ١٩٧. أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية وحضارتهم، ط ٣، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٧٠م، ص ١٤٠: ١٤٥.
- Lane Poole, Stanley: Mediaeval India under Mohammedan Rule, London, ١٩٠٣, p ١٤٩.
- ٦ Elliot H. M. & Dowson, John: OP.Cit, p ٧٤.
- ٧ محمود عرفة محمود: البحث التاريخي (دراسة منهجية تطبيقية)، دار الثقافة العربية، ١٩٩٨م، ص ١٦٧.
- ٨ ضياء برني: تاريخي فيروز شاهي، كلكتة، ١٨٦٢م، ص ٢٠ - ٢٤. محمود عرفة محمود: المرجع نفسه، ص ٢٦٥: ٢٦٧.

HAQ, Moinul, Baranis History of The Tughuqs, Karachim, ١٩٥٩, p١ ٥.

٩ Elliot H. M. & John Dowson, OP.Cit, vol. ١١١, p٩٣, ٩٤.

١٠ Elliot H. M. & John Dowson, OP.Cit, vol. ١١١, p٢٦٩.

١١ محمود عرفة محمود: المرجع نفسه، ص ٢٦٨، ٢٦٩.

١٢ رشيد الدين: تاريخ رشيدى، ص ١٧٢ : ١٧٦. عبد الحى الحسنى: نزهة الخواطر وبهجة  
المسامع والنواظر، ج٤، ط١، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن،  
١٣٧١هـ/ ١٩٥١م، ص ٤٦، ٤٧. عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند، ط٣، الهيئة  
المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ص ١٧٥ : ١٧٧.

Abu-L-Fazl: The Akbar Nama, Translated by Beveridge, H., Vol. ١, New  
Delhi, ١٩٨٩, p٢٢٤: ٢٥٤. Lane Poole, Stanley: OP.Cit., p١٩٢, ١٩٣.

١٣ الساداتى: المرجع نفسه، ص ٢٧٥ : ٢٧٨.

Zahiru d-din Muhammad Babur Padshah Ghazi: Babur -  
Nama, Translated by Annette Susannah Beveridge, Delhi, ١٩٨٩, p  
xxviii.

١٤ Zahiru d-din Muhammad Babur: OP.Cit., p٧٤: ٨٦. Elliot and Dowson:  
OP.Cit., p٢١٩.

١٥ Zahiru d-din Muhammad Babur: OP.Cit., p٤٧٨: ٥٢١.

١٦ الساداتى: المرجع نفسه، ص ٢٧٥ : ٢٨٣. دائرة المعارف الإسلامية، مج ٧، ص ١٩٣.

١٧ Abu-L-Fazl: OP.Cit, Vol. ١, p٢٣٤.

١٨ Gul-Badan Begam. Humayun-Nama: The History of Humayun by  
Translated by Annette S. Beveridge. New Delhi, Goodword, ٢٠٠١,  
P. ١: ٥.

١٩ روزيه موكمينوفا: المرأة في آسيا الوسطى من القرن الخامس عشر وحتى منتصف القرن الثامن  
عشر، ترجمة عثمان مصطفى عثمان، ص ١٦٠.

٢٠ Gul-Badan Begam: OP.Cit. P. ٨٣, ٨٤.

٢١ Jouhar: Thakiat Al Vakiat or Private Memoirs of The Emperor  
Humayun, Translated by Major Charles Stewart, Calcutta, ١٩٠٤, p i \_  
a.

- ٢٢ Hameed ud-Din, Historians of Afghan Rule in India, Journal of the American Oriental Society, Vol. ٨٢, No. ١ (Jan. - Mar., ١٩٦٢), P. ٤٥ : ٤٨.
- ٢٣ Abdu Rahim, Mohammad: Social and Cultural History of Bengal, Dacca, ١٩٥٩, vol. ١, p. xxiii.
- Hameed ud-Din, OP.Cit., P. ٤٩, ٥٠.
- ٢٤ Abu-L-Fazl: OP.Cit., Vol. ١, p. ١٠٢.
- ٢٥ الهروي: طبقات أكبرى، ج ١، ص ٥.
- ٢٦ Elliot H. M. & John Dowson, OP.Cit., vol. ١٤, p. ٧٠.
- ٢٧ Elliot H. M. & John Dowson, OP.Cit., vol. ٦, pp. ١٢٠-١٣٢.
- ٢٨ Devare: A Short History of Persian literature, At The Bahmani, The Adil shahi and The Qutbshahi courts, Poona. Encyclopaedia Britannica Eleventh Edition, a publication now in the Public Domain. public domain
- ٢٩ بارتولد : تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ترجمة صلاح هاشم، الكويت، ١٩٨١م، ص ٨٣.
- ٣٠ الثعالبي، أبى منصور عبد الملك (ت ٤٢٩هـ): يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ج ٤، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣/ ١٤٠٢هـ، ص ٤٥٨.
- ٣١ العتبي: تاريخ يميني، ج ١، طبعة جمعية المعارف، ١٤٨٦هـ، ص ٥٣.
- ٣٢ محمد السيد جمال الدين، أحمد السيد السعيد الخولي، محمد السعيد عبد المؤمن: دراسات ومختارات فارسية، ط ١، دار الزائد العربي للطباعة النشر، ١٩٧٥م، ص ٦٠، ٦١.
- ٣٣ Elliot H. M., John Dowson: OP.Cit., vol. ١٥, pp. ١٢٤، ١٢٥.
- ٣٤ المعبري، زين الدين: تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين، حققه وقدم له وعلق عليه أمين توفيق الطيبي، ط ١، طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية، ١٣٩٧هـ / ١٩٨٧م، ص ٣: ٥.
- ٣٥ زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص ١٨٢، ١٨٣.
- ٣٦ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، دار الفكر العربي، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ص ١٦٣.
- ٣٧ Bayley, Edward Clive: The Local Dynasties, Gujrat, Partially based on A Translation by The Late Dowson, John; London, ١٨٨٦, p. ١٠٢.

- ٣٨ أبو تراب ولي: تاريخ كجرات، كالكوت، ١٩٦٥م، ص ١، ٢. عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج ٥، ص ١٤.
- ٣٩ الأصفى، عبد الله محمد بن عمر المكي الأصفى الأفغاني (توفي بعد ١٠٢٠هـ): ظفر الواله بمظفر وآله في تاريخ الكجرات، ج ٢، نشره ي. دنسن رس، لندن، ١٩١٠م، ص ٤٤٨: ٤٥٠، ٦٢٥، ٦٣٥. زبيد أحمد: المرجع نفسه، ص ١٨٥. عبد الحي الحسني: المرجع نفسه، ج ٥، ص ٣٥٠: ٣٥٢.
- ٤٠ الأصفى: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦٣٤. زبيد أحمد: المرجع نفسه، ص ١٨٥، ١٨٦.
- ٤١ زبيد أحمد: المصدر نفسه، ص ١٨٦.
- ٤٢ Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin, Translated from the original Persian by Maulavi Abdus Salam, M.A., Calcutta, ١٩٠٢, P. ٢٠٣.
- ١٣ Fathnamah-I Sind, published by Institute of Islamic History, Culture and Civilization, Firist Edition, Islamabad, Pakistan, p. ٤٧، ٤٨.
- ٤٤ Mohamed Masoom Name, The History of Sind, translated from the original Persian by Major George Grenville Malet, ١٨٤٦, p. ٢٠٣.
- ٤٥ Hameed ud-Din, OP. Cit., P. ٤٥.
- ٤٦ الكتبي، محمد بن شاكرا: فوات الوفيات، مج ١، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧٤م، ص ١٦١.
- ٤٧ محمود عرفة محمود: البحث التاريخي، ص ٢٥٥.
- ٤٨ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك: الوافي بالوفيات، ج ٨، ط ٢، بيروت، دار صادر، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ص ٢٥٤.
- ٤٩ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق محمد سالم بن شديد العوفي، القاهرة، مطبعة المننى، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م، ص ١٠١: ١٠٤.
- ٥٠ ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ١٤، الهيئة العامة للتأليف والنشر، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م، ص ١٤٩.
- ٥١ القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج ٥، القاهرة، ١٩١٣م - ١٩١٧م، ص ٨٤.
- ٥٢ سيد مقبول أحمد: العلاقات العربية الهندية، تعريب نقولا زيادة، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٤م، ص ١٠٤، ١٠٣.
- Misra S.C.: Muslim Communities in Gujarat, London, ١٩٦١, p. ٥.
- ٥٣ المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ١، القاهرة، مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ، ص ١٥٧.

## دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند

- ٥٤ المصدر نفسه، ج ١، ص ٨٢.
- ٥٥ الاصطخري : المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مراجعة محمد شفيق غربال، الجمهورية العربية المتحدة، سلسلة تراثنا، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦١م، ص ١٠٢.
- ٥٦ ابن حوقل النصيبى: صورة الأرض، ط ٢، لندن، مطبعة بريل، ١٩٦٧م، ص ٢٢٠.
- ٥٧ أسس الداعي الفاطمي "جلم بن شيان" دولة إسماعيلية في الملتان سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م، تولى حكمها باسم الخليفة الفاطمي في مصر، وضرب السكة باسم الخليفة الفاطمي، كما دعا له في خطبة الجمعة. الداعي عماد الدين إدريس: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب ( القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار)، تحقيق محمد البعلوي، ط ١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٥م، ص ٦٥٨:٦٢٦. عبد الله محمد جمال الدين: التاريخ والحضارة الإسلامية في الباكستان، للقاهرة، دار العدالة للنشر، ١٩٩١م، ص ١٤٢، ١٤٣.
- ٥٨ أسس "عمر بن عبد العزيز الهباري" زعيم العرب النزارية الدولة الهبارية في المنصورة سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤م، وظل أبناؤه يتوارثونها من بعده مع تبعيتهم للخلافة العباسية. وفي نفس الوقت قامت دولة عربية أخرى في الملتان هي الدولة السامية التي أسسها محمد بن القاسم بن منبه السامي سنة (٢٨٠هـ/٨٩٣م)، وبذلك انقسم الحكم العربي في السند لدولتين شبه مستقلتين عن الخلافة ابتداء من عام ٢٤٠هـ/٨٥٤م. البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق طه عبد الرعوف سعد و عمرو أحمد عطوة، إسكندرية، دار ابن خلدون، (د.ت)، ص ٤٦١. أظهر المباركوري: الهند في عهد العباسيين "من بداية عهد العباسيين إلى نهاية عام ٣٤٠هـ"، القاهرة، دار الأنصار، ١٣٩٩هـ، ص ٥٩، ٥٨. عبد الله مبشر الطرازي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب في عهد العرب، ط ١، مجدة، عالم المعرفة، ١٩٨٣م، ص ٢٩٥.
- ٥٩ ابن حوقل: المصدر نفسه، ص ٢٢١.
- Stern, Studies in Early Ismailism, Leiden, ١٩٨٣, p. ١٨٤.
- ٦٠ الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج ١، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ت)، ص ٩٨.
- ٦١ ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج ٣، بيروت، دار صادر، ١٩٨٤م، ص ٤٤٠.
- ٦٢ القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر، (د.ت)، ص ٩٥: ٩٧.
- ٦٣ ماركوبولو: رحلات ماركوبولو، ترجمة عبد العزيز جاويد، الهيئة العامة للكتاب، ص ٧٢: ٧٥.
- ٦٤ ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق عبد الغنى شاکر، ج ١، ط ١، القاهرة، مطبعة وادي النيل، ١٢٨٧هـ، ص ٦٩: ٧١، ١٠٣.

## د. وفاء محمود عبد الحليم

٦٥ عبد الرحمن حميدة : أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، دار الفكر، دمشق، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، ص ٦١٥، ٦١٦. عبادة كحيلية: عن العرب والبحر، مكتبة مدبولي. القاهرة، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م، ص ٧٣، ٧٤.

Sayyd Maqbul Ahmad: A History of Arab – Islamic Geography, Amman, ١٤١٦ A.H/ ١٩٩٥ A.D, p.٢٣٤.

٦٦ أحمد بن ماجد: ثلاث راهمانجات مجهولة ، أعاد نشرها فؤاد سيزكين في الجغرافيا الإسلامية، ج ١٩٩٢، ٢٠م، ص ٣.

Sayyd Maqbul Ahmad: OP. Cit., p.٢٣٥.

٦٧ Longworth Dames: The Portuguese and Turkes in The Indian Ocean, Journal of The Royal Asiatic Society, ١٩٢١, Part ١, January, P.٢٣.

Sayyd Maqbul Ahmad: OP. Cit., p.٢٤٨.

٦٨ Sayyd Maqbul Ahmad: OP. Cit., p.٢٤٩، ٢٥٠.

٦٩ Oldham, W: Sidi Ali Shelebi in India (١٥٥٤- ١٥٥٦ A.D), Edited by Fuat Sezgin ,Islamic Geography, vol. ٦, Reprinting of Studies on The Works of The Ottoman Admiral Sidi Ali, Frankfurt, ١٩٩٢, p.٤٤٩.

Sayyd Maqbul Ahmad: OP. Cit., p.٢٤٩.

٧٠ Sayyd Maqbul Ahmad: OP. Cit., p.٢٤٩.

٧١ Hammer, Joseph Von "Translator": Extracts from The Mohit, a Turkish Work on Navigation in India Seas, Journal of The Asiatic Society, November, ١٨٤٣, Edited by Fuat Sezgin ,Islamic Geography, vol. ٦, Reprinting of Studies on The Works of The Ottoman Admiral Sidi Ali, Frankfurt, ١٩٩٢, p.٢٠٩، ٢٧: ٢٩.

٧٢ Hammer: OP. Cit., p.١.

Oldham, W: OP. Cit., p.٤٥٥، ٤٥٦.

٧٣ زبيد أحمد: الأدب العربية في شبه القارة الهندية، ص ٢٠٠: ٢٠٣.

٧٤ أحمد رمضان أحمد: تطور علم التاريخ الإسلامي حتي نهاية العصور الوسطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩م، ص ٢١٠.

٧٥ عبد القادر بن شيخ العيدروس: النور السافر في أخبار القرن العاشر، تحقيق أحمد جالو، محمود الأرناؤوط ، أكرم البوشي، ط١، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٠م، ص ١٣.

## دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند

- ٧٦ زبيد أحمد: المرجع نفسه، ص ١٨٦: ١٩٠.
- ٧٧ عبد الحي الحسني: نزهة الخواطر، ج ٥، ص ٣٣٩.
- ٧٨ حسان الهند غلام علي: سبحة المرجان في آثار هندوستان، الهند، ١٣٠٣هـ، ص ٤، ٥.
- ٧٩ زبيد أحمد: المرجع نفسه، ص ٢٠٠.
- ٨٠ يوسف إلياس سرقيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ج ١، ص ٨١، ٨٢.
- Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature, PH.D, The University of Dacca, Pakistan, ١٩٥٥, p٨٠, ٨٦.
- ٨١ أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٧، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، ذخائر التراث العربي، ص ١٥.
- ٨٢ السخاوي: الضوء اللامع، ج ١، بيروت، دار الجيل، (د.ت)، ص ٣٠٥، ج ٥، ص ٢٥٤، ج ٦، ص ١٤٥، ج ١٠، ص ١٤٨، ١٥٠، ١٥٦.
- ٨٣ البيروني: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، ط ٢، بيروت، عالم للكتب، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ١٦.
- ٨٤ محمد الأنقر: نظرية المعرفة ومدى إسهام أبي الريحان البيروني في تحديد إطارها الاجتماعي، ضمن كتاب تونس وإيران قرون من التلاحق الحضاري، للدار التونسية للنشر، ١٩٧١م، ص ٧٤.
- ٨٥ محمد عبد الحميد الحمد: حياة البيروني، ص ١٩٠، ٢٧٩.
- ٨٦ محمود عرفة محمود: البحث التاريخي دراسة في المناهج . الأصول . تحقيق النصوص، دار الثقافة العربية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م، ص ٧٥.
- ٨٧ محمود عرفة محمود: المرجع نفسه، ص ٨٤، ٨٥.

### قائمة المصادر والمراجع

#### أولاً: المصادر العربية

١. الأصفى، عبد الله محمد بن عمر المكي الأصفى أُلغخاني (توفي بعد ١٠٢٠هـ): ظفر الواله بمظفر وآله في تاريخ الكجرات، نشره ي. نسن رس، ٣ مج، لندن، ١٩١٠م.
٢. أحمد بن ماجد: ثلاث راهمانجات مجهولة، أعاد نشرها فؤاد سيزكين في موسوعة الجغرافيا الإسلامية، ج ١٩٩٢، ٢٠٠م.
٣. الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ت)
٤. الاصطخري: المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مراجعة محمد شفيق غريال، الجمهورية العربية المتحدة، سلسلة تراثنا، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦١م.



٥. ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق عبد الغنى شاكِر، ط١، القاهرة، مطبعة وادى النيل، ١٢٨٧هـ.
٦. البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد وعمرو أحمد عطوة، إسكندرية، دار ابن خلدون، (د. ت)
٧. الليروني: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرنولة، ط٢، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٨. ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الهيئة العامة للتأليف والنشر، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.
٩. الثعالبي، أبي منصور عبد الملك (ت ٤٢٩هـ): يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ط١، بيروت، دار للكتب العلمية، ١٩٨٣ / ١٤٠٢هـ.
١٠. حسان الهند غلام علي: سبعة المرجان في آثار هندوستان، الهند، ١٣٠٣هـ.
١١. ابن حوقل النصيبى: صورة الأرض، ط٢، لندن، مطبعة بريل، ١٩٦٧م.
١٢. عبد القادر بن شيخ العيدروس: النور السافر في أخبار القرن العاشر، تحقيق أحمد جالو، محمود الأرنؤوط، أكرم البوشي، ط١، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٠م.
١٣. العتبي: تاريخ يميني، طبعة جمعية المعارف، ١٤٨٦هـ.
١٤. عماد الدين إدريس: تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب ( القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار)، تحقيق محمد اليعلاوى، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامى، ١٩٨٥م.
١٥. السخاوي: الضوء اللامع، بيروت، دار الجيل، (د. ت)
١٦. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك: الوافي بالوفيات، ط٢، بيروت، دار صادر، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
١٧. ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق محمد سالم بن شديد العوفي، القاهرة، مطبعة المدني، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
١٨. أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق لجنة إحياء التراث العربى، بيروت، ذخائر التراث العربى.
١٩. القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ، بيروت، دار صادر، (د. ت)
٢٠. القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة، ١٩١٣م — ١٩١٧م.
٢١. الكتبي، محمد بن شاكِر: فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧٤م.
٢٢. ماركو بولو: رحلات ماركو بولو، ترجمة عبد العزيز جاويد، الهيئة العامة للكتاب.
٢٣. المسعودى: مروج الذهب ومعادن الجوهر، القاهرة، مطبعة بولاق، ١٢٨٣هـ.

## دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند

٢٤. المعبري، زين الدين: تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين، حققه وقدم له وعلق عليه أمين توفيق الطيبي ط١، طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية، ١٣٩٧هـ / ١٩٨٧م.
٢٥. ياقوت الحموي: معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٨٤م.
- ثانياً: المراجع العربية**
١. أحمد إدريس: الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين، ط١، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
٢. أحمد رمضان أحمد: تطور علم التاريخ الإسلامي حتى نهاية العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩م.
٣. أحمد محمود السادتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية وحضارتهم ط٣، مكتبة نهضة للشرق، ١٩٧٠م.
٤. أظهر المباركوري: الهند في عهد العباسيين " من بداية عهد العباسيين إلى نهاية عام ٣٤٠هـ، القاهرة، دار الأنصار، ١٣٩٩هـ.
٥. بارتولد : تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ترجمة صلاح هاشم، الكويت، ١٩٨١م.
٦. زبيد أحمد: الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ترجمه عن الإنجليزية وعلق عليه عبد المقصود محمد الشلقامي، نهضة مصر، (د.ت)
٧. سيد مقبول أحمد: العلاقات العربية الهندية، تعريب نقولا زيادة، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٤م.
٨. عبادة كحيلة: عن العرب والبحر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
٩. عبد الرحمن حميدة : أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، دار الفكر، دمشق، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
١٠. عبد الله مبشر الطرازي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب في عهد العرب، ط١، جدة، عالم المعرفة، ١٩٨٣م.
١١. عبد الله محمد جمال الدين: التاريخ والحضارة الإسلامية في الباكستان، القاهرة، دار العدالة للنشر، ١٩٩١م.
١٢. عبد الوهاب عزام: اللغة الفارسية في الهند مجلة كلية الآداب، مج ٢، ع ٩، ديسمبر ١٩٤٧م.
١٣. عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، دار الفكر العربي، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
١٤. محمد الأنفر: نظرية المعرفة ومدى إسهام أبي الريحان البيروني في تحديد إطارها الاجتماعي، ضمن كتاب تونس وإيران قرون من التلاحق الحضاري، الدار التونسية للنشر، ١٩٧١م.

١٥. محمد السيد جمال الدين، أحمد السيد السعيد الخولي ، محمد السعيد عبد المؤمن: دراسات ومختارات فارسية، ط١، دار الزائد العربي للطباعة النشر، ١٩٧٥م.
١٦. محمود عرفة محمود: البحث التاريخي دراسة في المناهج . الأصول . تحقيق النصوص، دار الثقافة العربية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م.

ثالثاً: المصادر الفارسية

١. أبو تراب ولي: تاريخ كجرات، كاليكوت، ١٩٦٥م.
٢. ضياء برني: تاريخي فيروز شاهي، كلكتة، ١٨٦٢م.
٣. الهروي، نظام الدين أحمد بخشي: طبقات أكبرى، ترجمه عن الفارسية أحمد عبد القادر الشاذلي، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٥م.

رابعاً: المراجع الأجنبية

١. Abu-L-Fazi: The Akbar Nama. Translated by Beveridge, H., New Delhi, ١٩٨٩.
٢. Abdu Rahim, Mohammad: Social and Cultural History of Bengal, Dacca, ١٩٥٩.
٣. Bayley, Edward Clive: The Local Dynasties, Gujrat, Partially based on A Translation by The Late Dowson, John; London, ١٨٨٦.
٤. Elliot H. M. & John Dowson, *The History of India as Told by its own Historians*, ed. ١st ed. ١٨٦٧. ٢nd ed., Calcutta: Susil Gupta, ١٩٥٦.
٥. Fathnamah-I Sind, published by Institute of Islamic History, Culture and Civilization, Firist Edition, Islamabad, Pakistan.
٦. Gul-Badan Begam. *Humayun-Nama : The History of Humayun* by Translated by Annette S. Beveridge. New Delhi, Goodword, ٢٠٠١.
٧. Hameed ud-Din, Historians of Afghan Rule in India, Journal of the American Oriental Society, Vol. ٨٢, No. ١ (Jan. - Mar., ١٩٦٢)
٨. Hammer, Joseph Von "Translator": Extracts from The Mohit, a Turkish Work on Navigation in India Seas, Journal of The Asiatic Society, November, ١٨٤٣, Edited by Fuat Sezgin, Islamic Geography, vol. ٦, Reprinting of Studies on The Works of The Ottoman Admiral Sidi Ali, Frankfurt, ١٩٩٢.
٩. Lane Poole. Stanley: Mediaeval India under Mohammedan Rule, London, ١٩٠٣.
١٠. Longworth Dames: The Portuguese and Turkes in The Indian Ocean, Journal of The Royal Asiatic Society, ١٩٢١, Part ١, January.
١١. Misra S.C.: Muslim Communities in Gujarat, London, ١٩٦١.
١٢. Mohamed Masoom Name, The History of Sind, translated from the original Persian by Major George Grenville Malet, ١٨٤٦.
١٣. Muhammad Ishaq, India Contribution To The Study of Hadith Literature, PH.D, The University of Dacca, Pakistan, ١٩٥٥.

١٤. Oldham, W: Sidi Ali Shelebi in India (١٥٥٤- ١٥٥٦ A.D), Edited by Fuat Sezgin ,Islamic Geography, vol. ٦. Reprinting of Studies on The Works of The Ottoman Admiral Sidi Ali, Frankfurt, ١٩٩٢.
١٥. Salim, Ghulam Husain. The Riyazu S Salatin, Translated from the original Persian by Maulavi Abdus Salam. M.A., Calcutta, ١٩٠٢.
١٦. Sayyid Maqbul Ahmad: A History of Arab – Islamic Geography, Amman. ١٤١٦ A.H/ ١٩٩٥ A.D.
١٧. Stern, Studies in Early Ismailism. Leiden, ١٩٨٣.
١٨. Zahiru d-din Muhammad Babur Padshah Ghazi: Babur – Nama, Translated by Annette Susannah Beveridge. Delhi, ١٩٨٩.

• • •